[٥]

الحرمان العاطفي وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من المراهقين مطلقي الوالدين

د. شيماء بدرى فكرى محمود

مدرس بقسم العلوم النفسية

كلية التربية للطفولة المبكرة- جامعة الفيوم

الحرمان العاطفي وعلاقته بجودة الحياة لدى عينة من المراهقين مطلقي الوالدين

د. شيماء بدرى فكرى محمود ★

ملخص البحث:

هدف البحث إلى التعرف على مستوى الحرمان العاطفى وعلاقته بمستوى جودة الحياة لدى عينة من المراهقين مطلقي الوالدين، كما هدف البحث إلى الكشف عن الفروق في مستوى الحرمان العاطفى وجودة الحياة لدى أفراد العينة تبعًا لمتغير (الجنس، مدة الطلاق). واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة البحث من(٦٠) مراهقًا من الذكور والإناث تراوحت أعمارهم بين (١٧–٢١) عامًا، واستخدم البحث مقياس الحرمان العاطفى للسعدي (٢٠١٦)، ومقياس جودة الحياة (إعداد الباحثة). وأظهرت نتائج البحث أن مستوى الحرمان العاطفي لدى المراهقين مطلقي الوالدين كان مرتفعًا، وأن مستوى جودة الحياة لدى العينة كان منخفضًا، كما توصل البحث إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية بين الحرمان العاطفي وجودة الحياة لدى عينة البحث. كما توصل البحث إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في الحرمان العاطفي لدى المراهقين مطلقي الوالدين تبعًا لمتغير (الجنس، مدة الطلاق)، وكذلك وجود فروق دالة إحصائيًا في جودة الحياة لدى أفراد العينة تبعًا لمتغير (الجنس، مدة الطلاق).

الكلمات المفتاحية : الحرمان العاطفي، جودة الحياة، المراهقين مطلقي الوالدين.

★ مدرس بقسم العلوم النفسية كلية التربية للطفولة المبكرة– جامعة الفيوم.

Abstract:

Emotional deprivation and its relationship to quality of life among a sample of adolescents with divorced parents

The research aimed to identify the level of emotional deprivation and its relationship to the level of quality of life among a sample of divorced adolescents. The research also aimed to reveal the differences in the level of emotional deprivation and quality of life among sample members according to the variable (gender, duration of divorce). The research relied on the descriptive analytical approach, and the research sample consisted of (60) male and female adolescents aged between (17-21) years. The research used the Emotional Deprivation Scale of Al-Saadi (2016), and the Quality of Life Scale (prepared by the researcher).

The research results showed that the level of emotional deprivation among divorced adolescents was high, and that the level of quality of life among the sample was low. The research also found a statistically significant inverse correlation between emotional deprivation and quality of life among the research sample.

The study also found that there were statistically significant differences in emotional deprivation among adolescents with divorced parents, depending on the variable (gender, duration of divorce), as well as statistically significant differences in the quality of life among sample members, depending on the variable (gender, duration of divorce).

Keywords: Emotional deprivation – Quality of life Adolescents with divorced parents.

مقدمة:

بين أحضان الأسرة يتعلم الطفل لغتها، ويتعلم عاداتها وتقاليدها؛ فللأسرة وظائف عديدة مهمة، تقوم بها تجاه أبنائها، فهى التى توفر لهم الأمن والأمان والاستقرار، فالأسرة الصغيرة التى تتكون من الأب والأم وأبنائهم، تعد المدرسة الأولى والأساسية لكل طفل، حيث يتعلم منها الكثير، والذى يبقى معه مدى الحياة، ويكتسب قيمه الاجتماعية وكل معايير سلوكه.

وهناك بعض المشكلات التي يمكن أن تهدد كيان الأسرة وتزعزع استقرارها، منها وفاة أحد الوالدين أو كليهما، أو إدمان أحد أفراد الأسرة للمخدرات، أو غياب الحوار البنَّاء بين الزوج وزوجته أو بين الوالدين والأبناء، وكذلك انخفاض المستوى المادي وقلة دخل الأسرة، وأيضًا من بين المشكلات التي تؤثر بالسلب على الأبناء داخل الأسرة طلاق الوالدين، تلك الظاهرة التي باتت تشكل خطرًا كبيرًا على مجتمعاتنا؛ نظرًا لكثرتها (بشرى عبدالحسين الطائي، ٢٠٢٣، ٦٤).

والطلاق بوصفه ظاهرة سلبية له انعكاسات سلبية على أبناء المطلقين سواء صغار أو راشدين، فالطلاق يهدد تكيف الأولاد، وأمن المجتمع واستقراره، فآثار هذه الظاهرة الاجتماعية وخيمة على الكيان النفسي والوجداني للأبناء؛ فهم يفقدون العطف والحنان وعلاقات أسرية طبيعية، كما يفقد الابن النموذج الأبوي، فغياب الأم والأب عن الأسرة يؤدي إلى غياب أساليب الرعاية الأسرية للأبناء، فالتنشئة السليمة للطفل تحتاج إلى عاملين هما: عامل الرعاية المتمثل في الأب، وعامل العطف والحنان من الأم؛ فإذا فقد أحدهما فإن ذلك يؤدي حتمًا إلى خلل في تكوين شخصيته، في حين أن المطلوب هو التوازن في هذين العاملين من أجل تنشئة سليمة(فاتن جودي، ٢٠٠٩، ٨٥).

ولأهمية الحب الحنان الذي يمنحه الوالدان لأبنائهم إذا ارتبط بكافة جوانب شخصية الفرد، فإن للأسرة دورًا كبيرًا في النمو السليم للأبناء؛ ومن ثم فإن الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما يعرقل هذا النمو، وسيكون له آثار قريبة وبعيدة المدى في جوانب مختلفة من شخصية الأبناء في مرحلة المراهقة، وذلك بوصفها نقلة نوعية في نمو الفرد الانفعالي والنفسي والاجتماعي، والتي تتسم بالتسارع وعدم الاستقرار النفسي، نتيجة التغيرات الفسيولوجية (أشواق سامي، ٢٠٠٩، ٣٥).

حيث تعد المراهقة من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر، والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد، هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والدينية والخلقية)، حيث ينمو الجسم بمعدلات سريعة كما تنمو الإمكانات العقلية وتتمايز، ويمر المراهق بخبرات انفعالية واجتماعية، وتظهر خبراته، وتتكون معتقداته واتجاهاته وقيمة عن نفسه وعن أسرته وعن المجتمع، وهذه التغيرات يكون لها آثارها النفسية في حياة المراهق، مما يجعله يدخل في صراعات متعددة، داخلية وخارجية (الشيماء قوادري، ٢٠١٦، ٣٦).

فالمناخ العائلي والعلاقات التي تربط أفراد الأسرة، وكذلك المعاملة الوالدية نحو الأبناء وخاصة المراهقين، من أهم العوامل التي تؤثر في عمليات النمو النفسي والاجتماعي، وتفاعلات الطفل وعلاقته المستقبلية، كذلك نموه الانفعالي والعاطفي يتشكل ويتأثر بأنماط التفاعل بين الوالدين، اللذين يعتبران مصدرًا للحب والحنان والرعاية والاهتمام؛ وبالتالي قد يؤدي الحرمان من عاطفتهما وحنانهما إلى ظهور مشكلات نفسية؛ وذلك لأن للحرمان العاطفلى تأثيرًا واضحًا فى سلوك المراهقين وشخصياتهم، يتمثل فى الافتقار إلى مشاعر الحب والاهتمام النابع من الوالدين؛ الأمر الذى يؤدي إلى انعدام التوازن لدى شخصية المحرومين من حنان الوالدين (صابرين فوزى أحمد، ٢٠٢٢، ١٧٨).

والحرمان العاطفي باعتباره موضوعًا ذا أهمية نظرًا لأثره النفسي والاجتماعي علي حياة المراهق، فإنه يرتبط بمجموعة من المتغيرات مثل الثقة بالنفس، ومستوى الطموح، وإحساس الفرد بجودة الحياة، فإحساس الفرد بالسعادة، ورضاه النفسي والاجتماعي والعائلي والصحي، كلها تدخل في صميم جودة الحياة، حيث يتضمن ذلك المفهوم جوانب الحياة المختلفة، الجسمية والنفسية والدراسية والعلاقات الاجتماعية والأسرية في المنزل والعمل (عبدالناصر السيد عامر، ٢٠٢٠، ٥٦).

فجودة الحياة هى قدة الفرد على إشباع حاجات الصحة النفسية، مثل الحاجات البيولوجية والعلاقات الاجتماعية الإيجابية، والاستقرار الأسري

والاستقرار الاقتصادي، والقدرة على مقاومة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية (Longest, 2008, 98).

ويُعد مفهوم جودة الحياة أحد المفاهيم الأساسية في علم النفس الإيجابي، ومؤشرًا مهمًا من مؤشرات شعور الفرد بصفة عامة والمراهق بصفة خاصة بالصحة النفسية والسعادة والرضا عن حياته، الأمر الذي ينعكس على شخصيته واستقراره النفسي، وعلاقاته الاجتماعية في المجتمع الذي يعيش فيه (محمود عبدالحليم منسي، وعلي كاظم، ٢٠٢٠، ٣٤).

مشكلة البحث:

إن الصحة النفسية قائمة على ما تمنحه الأسرة من إشباع حاجات الفرد من حب وعطف وحماية ورعاية، وأن الارتباط النفسي يتكون نتيجة علاقة الطفل بوالديه بصورة إيجابية ودائمة، تكون هي الأساس في إشباع حاجاته النفسية لاسيما في مرحلة المراهقة، تلك المرحلة التي يحتاج فيها المراهق إلى مشاعر الاهتمام والعطف والحب من المحيطين به وخاصة الوالدين.

والطلاق يُفقد الأبناء –في هذه المرحلة الحرجة– أهم ما يحتاجون إليه من الحب والرعاية والإحساس بالأمان والعاطفة الأبوية؛ مما يجعلهم يشعرون بالحرمان العاطفي من الأبوين، هو من أهم أسباب الاضطرابات النفسية، حيث إن حرمان المراهق من العلاقة الأسرية الدافئة من أهم عناصر اهتزاز ثقته بنفسه؛ فالحرمان فيعني أن يعيش المراهق في بيئة خالية من الرعاية والحب والحنان، وكذلك عدم الاكتراث أو الانتباه لعواطفه ومشاعره واحتياجاته (مالك فضيل عبدالله، ابتهال عبدالصاحب، ٢٠٢٣).

فالمراهق الذي يشبع من الحب الحنان في مرحلة الطفولة ومرحلة المراهقة؛ يكون أميل إلى الطاعة والتعاون والانضباط، لذا يعتبر توفير العطف والمحبة ركنًا أساسيا من أركان تربية الطفل، بجانب فهم تصرفاته وكسب ثقته. لكن عندما يفتقد المراهق المشاعر التي تغذي الإشباع العاطفي لديه، سيكون هشًا لا يقوى على مواجهة المجتمع والعالم الخارجي.

إن مرحلة المراهقة لها تأثير كبير على نفسية المراهقين، وهذا كفيل بالتأثير على استجابات وسلوكات وانفعالات المراهقين، بل وجودة ونوعية الحياة

كلها، حيث إن غياب الرعاية الأسرية وعدم اهتمام الوالدين بأبنائهم بسبب الطلاق؛ يؤثر بشكل سلبي على جودة الحياة.

وتعتبر جودة الحياة أحد المؤشرات الدالة على شعور المراهق بالرضا عن حياته إذا كانت إيجابية، كما أنها تجعل المراهق قادرًا على إشباع حاجاته، والتوظيف الأمثل لإمكاناته وقدراته العقلية والإبداعية؛ مما يساعده على تكوين شخصية سوية ومتكاملة، وقادرة على التعامل بإيجابية مع مواقف الحياة المختلفة، والعكس صحيح، فإذا كانت جودة الحياة سلبية، فإنها تعتبر مؤشرًا على تعرض المراهق لبعض الاضطرابات النفسية والسلوكية.

وعليه فقد انبثقت مشكلة البحث الحالي من شعور الباحثة بخطورة طلاق الوالدين على الجوانب النفسية والاجتماعية والدراسية لدى المراهقين، وأثر ذلك على الحرمان العاطفي وجودة الحياة لديهم. وأنه لم توجد دراسات سابقة –في حدود علم الباحثة– تناولت بحث العلاقة بين الحرمان العاطفي وجودة الحياة لدى المراهقين مطلقي الوالدين، وهو ما يحاول البحث الحالي القيام به. ومن ثم يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: **ما العلاقة بين الحرمان العاطفي وجودة الحياة لدى المراهقين مطلقي الوالدين؟**

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١. ما مستوى الحرمان العاطفي لدى المراهقين مطلقي الوالدين؟
٢. ما مستوى جودة الحياة لدى المراهقين مطلقي الوالدين؟
٣. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الحرمان العاطفى وجودة الحياة لدى المراهقين مطلقي الوالدين؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الحرمان العاطفى لدى المراهقين مطلقي الوالدين تبعًا لمتغير(الجنس – مدة الطلاق)؟
٥. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى جودة الحياة لدى المراهقين مطلقي الوالدين تبعًا لمتغير(الجنس – مدة الطلاق)؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١. التعرف على مستوى الحرمان العاطفي لدى المراهقين مطلقي الوالدين.

٢. التعرف على مستوى جودة الحياة لدى المراهقين مطلقي الوالدين.
٣. الكشف عن العلاقة بين الحرمان العاطفى وجودة الحياة لدى المراهقين مطلقي الوالدين.
٤. الكشف عن الفروق فى الحرمان العاطفى لدى المراهقين مطلقي الوالدين تبعًا لمتغير (الجنس – مدة الطلاق).
٥. الكشف عن الفروق فى جودة الحياة لدى المراهقين مطلقي الوالدين تبعًا لمتغير (الجنس – مدة الطلاق)؟

أهمية البحث:

أولاً: الأهمية النظرية:

١. تعود أهمية هذا البحث إلى أهمية الموضوع الذي يتناوله، وهو الحرمان العاطفي لدى المراهقين مطلقي الوالدين ومدى علاقته بجودة الحياة لديهم؛ حيث إن الحرمان العاطفي لم يلق الاهتمام الكافي من قِبَل الباحثين للكشف عن جوانبه وأبعاده.
٢. ربما يثري هذا البحث الأدب التربوي بصفة عامة والمجال النفسي بصفة خاصة، وذلك بما يقدمه من إطار نظري قد يسهم في بيان العلاقة بين الحرمان العاطفي وجودة الحياة لدى المراهقين مطلقي الوالدين.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية:

١. قد يسهم البحث في لفت نظر الآباء والمربين والأخصائيين النفسيين والمرشدين الأكاديميين، إلى خطورة طلاق الوالدين وتأثيره السلبي على المراهقين وإحساسهم بالحرمان العاطفي، وانخفاض جودة الحياة لديهم؛ وذلك كمحاولة للتصدي لهذه الظاهرة، والتقليل من آثارها السلبية على الأبناء.
٢. يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في إعداد وتصميم برامج إرشادية، تهدف إلى تحسين مستوى جودة الحياة لدى المراهقين، وخفض مستوى الحرمان العاطفي لديهم.

مصطلحات البحث:

الحرمان العاطفي: Emotional Deprivation

هو إحساس الفرد بالرفض، وفقدان الحب والعطف، والشعور بالخوف وعدم الأمان، وفقدان الثقة والرعاية الأبوية(Baars, 2017).

ويُعرِّفه جابر كفافي (١٩٩٢) بأنه: نقص في كفاية الدفء والمودة والاهتمام، خاصة من جانب الأم أو من يقوم مقامها أثناء سنوات الطفولة الأولى، وهي حالة تحدث عمومًا عند الانفصال عن الأم، وكذلك تجاهل الطفل، وإساءة معاملته.

وتُعرِّف الباحثة الحرمان العاطفي إجرائيًا بأنه: شعور أو إحساس بنقص من كفاية الدفء والمودة والاهتمام من قبل الوالدين، والذي نستدل عليه بالدرجة العالية التي يحصل عليها كل مراهق من أفراد العينة بعد استجابته على مقياس الحرمان العاطفي للمراهقين مطلقى الوالدين المستخدم في هذا البحث.

جودة الحياة: Quality Of Life

تُعرِّف زينب شقير (٢٠١٠) جوة الحياة بأنها تعني أن يعيش الفرد فى حالة جيدة متمتعًا بصحة بدنية وعقلية وانفعالية على درجة من القبول والرضا، وأن يكون قوي الإرادة، واثقًا من نفسه، صامدًا أمام الضغوط التى تواجهه، راضيًا عن حياته الأسرية والمجتمعية.

وتُعرِّف الباحثة جودة إجرائيًا بأنها: الدرجة التي يحصل عليها المراهق على مقياس جودة الحياة بأبعاده)الأسرية، النفسية، الاجتماعية، الدراسية) المستخدم في هذا البحث.

مرحلة المراهقة:

هي المرحلة الفاصلة بين الطفولة والرشد، وتمتد حوالي من (١١-١٩) عامًا، وهي مرحلة فريدة من نوعها في مراحل نمو الإنسان، وفترة حاسمة لبناء أسس الصحة الجيدة، ويجتاز فيها المراهقون فترة نمو بدني ومعرفي ونفسي واجتماعي سريع؛ مما يؤثر على مشاعرهم، وطرق تفكيرهم، واتخاذ القرارات، والتعامل مع العالم من حولهم.

حدود البحث:

١. الحدود الموضوعية: يقتصر البحث الحالي على دراسة العلاقة بين الحرمان العاطفي وجودة الحياة لدى عينة من المراهقين مطلقي الوالدين.
٢. الحدود البشرية: عينة من المراهقين مطلقي الوالدين.
٣. الحدود الزمانية: تم تطبيق البحث الحالي عام (٢٠٢٤م).

٤. الحدود المكانية: تم تطبيق البحث الحالي على عينة من المراهقين مطلقى الوالدين (بجمعية رسالة بمحافظة البحر الأحمر ومركز إبداع للاستشارات النفسية والأسرية).

أدوات البحث:

١. مقياس الحرمان العاطفي. للسعدي (٢٠١٦).

٢. مقياس جودة الحياة. (إعداد الباحثة).

الإطار النظري والدراسات السابقة:

تتناول الباحثة في هذا الجزء من البحث متغير الحرمان العاطفي: مفهومه، وأنواعه، وأسبابه، والآثار المترتبة عليه، والنظريات المفسرة له. وكذلك متغير جودة الحياة: مفهومه، وأبعاده، والنظريات المفسرة له. وأيضًا تناول البحث مرحلة المراهقة، وأشكالها، وآثار طلاق الوالدين على الأبناء المراهقين. بالإضافة إلى الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات البحث، والتعليق عليها.

الحرمان العاطفي:

يرتبط مفهوم الحرمان العاطفي بالعواطف والمشاعر والعلاقات الإنسانية، حيث يعبر عن تجربة شائعة يواجهها الكثير من الأفراد في مختلف مراحل حياتهم، إنه الشعور بالنقص في التفاعل العاطفي مع الآخرين، والإحساس بالحاجة إلى الحب، وعندما يتم إهمال هذه الاحتياجات أو تجاهلها، تحدث العديد من الاضطرابات النفسية والاجتماعية، مثل الشعور بالوحدة، والقلق، والحزن، والاكتئاب.

مفهوم الحرمان العاطفي

عرّف (Diggins, 2010, 27) الحرمان العاطفي بأنه الحب المشروط، أما الحب غير المشروط فهو الحب الحقيقى للشخص.

وتعرّفه مريم بخاشة (٢٠١٦، ٧) بأنه نقص الرعاية والاهتمام، ولجوء أحد الوالدين أو كليهما إلى استخدام أسلوب الرفض والنبذ، الذي يقوم على نقص الاحتياجات النفسية كالحب والعاطفة.

وذكر Baars (2017) أن الحرمان العاطفي هو إحساس الفرد بالرفض، وفقدان الحب والعطف، وفقدان الثقة والرعاية الأبوية، والشعور بالخوف وعدم الأمان.

وبالتالي فإن الحرمان العاطفي هو غياب الرعاية الوالدية الكلية، نتيجة موت الوالدين أو طلاقهما، وإيداع الطفل بمؤسسة الرعاية الاجتماعية، أو حرمان جزئي كبقاء الطفل مع أحد الوالدين، وقد يكون نتيجة إهمال الطفل رغم وجود الوالدين، وهذا بدوره له تأثير بالغ الأهمية على نفسية الطفل ونموه، ويؤدي إلى الكثير من المشكلات والاضطرابات النفسية، التي تؤدي إلى سوء توافقه النفسي والاجتماعي.

أنواع الحرمان العاطفي:

أشار مشاعل الحقباني (٢٠٠٩) إلى أن الحرمان العاطفي ينقسم إلى:

١. **الحرمان الكلي:** ويكون بفقدان الأبوين، بسبب الموت أو الانفصال، وكذلك غياب الأقارب الذين يقومون مقام الأم، ويعتنون بالطفل، وهنا يكون الطفل مضطرًا إلى الانتقال إلى مؤسسات تكفله.
٢. **الحرمان الجزئي:** وهو يكون بفقدان أحد الوالدين، ولاشك أن هذا النوع يكون أقل ضررًا على الصحة النفسية والاجتماعية والدراسية للأبناء.

أسباب الحرمان العاطفي:

١. **التفكك الأسري:**

إن عدم وجود الترابط الأسري، وغياب الاطمئنان أو الهدوء أو الرعاية أو الحنان داخل الأسرة، يؤدي إلى زيادة مظاهر الحرمان العاطفي لدى الأبناء، خاصة المراهقين منهم؛ مما يؤدي إلى عدم التوافق النفسي، نتيجة حرمانه من الرعاية الأسرية الطبيعية، اللازمة لنموهم السليم (صابرين فوزي أحمد، ٢٠٢٢، ١٨٥).

٢. **الطلاق:**

يمثل الطلاق صدمة عاطفية للأبناء، ويؤدي إلى حرمانهم من مشاعر الحب والحنان، فهو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين الأب والأم، وإن الكثير من الأطفال الذين يعانون من الاضطرابات السلوكية والنفسية، هم في الغالب قد تعرضوا للحرمان من الرعاية الأسرية السوية والتفكك الأسري (حسن رشوان، ٢٠٠٣، ١٠١).

٣. الرفض والإهمال:

تؤكد معطيات علم النفس الحديث وعلوم التربية المعاصرة أن الآباء الذين يرفضون أو يهملون أطفالهم، يكونون قد تعرضوا للنبذ والرفض في طفولتهم، لهذا لا يستطيعون منح الحب لأطفالهم؛ لأنهم هم أيضًا ضحايا للرفض والإهمال من قبل آبائهم (سلوى عبدالباقي، ٢٠٠١، ٥٨).

٤. فقدان الأمن:

إن الشعور بفقد الثقة بالآخرين، وعدم القدرة على التواصل معهم، وظهور القلق والخوف والشك، وفقدان الأمن النفسي، يكون من أحد أسباب حدوث الاضطرابات النفسية للفرد(صابرين فوزى أحمد، ٢٠٢٢، ١٨٥).

الآثار المترتبة على الحرمان العاطفي:

الحرمان العاطفي له آثار خطيرة على شخصية وسلوك الطفل والمراهق، وأيضًا على نموه الانفعالى، وعادة ما يؤدي هذا الحرمان إلى مجموعة من المشكلات التي يظهر تأثيرها في شخصية الطفل عقب الحرمان، مثل الاضطرابات النفسية والسلوكية، وفقدان القدرة على التركيز في الجانب الأكاديمي المدرسي، وكذلك الشعور بالجمود العاطفي والدونية (مريم بخاشة، ٢٠١٧، ٣٧).

إن آثار الحرمان العاطفي نتيجة الطلاق تبدو خطيرة؛ فالآثار النفسية الناجمة عن تجربة الانفصال التي قد تدفع إلى مشكلات سلوكية في مرحلة المراهقة، تؤدى إلى الغربة عن الذات ودخول المراهق محيط الحزن والاكتئاب والقلق، ويتجه نحو العدوان والإساءة للآخرين. وباعتبار أن هذه المرحلة هي مرحلة نمو الشخصية، فإن الخبرة الصادمة للانفصال الناتج عن الطلاق تكبت فى اللاشعور (مجدي أحمد عبدالله، ٢٠٠٩، ٢٢٤).

النظريات المفسرة للحرمان العاطفي:

أولاً: نظرية القبول والرفض الوالدي (PART) Parental Acceptance and Rejection Theory

يعتبر Rohner (1980) صاحب نظرية القبول والرفض الوالدي، وهي نظرية أحادية البعد ثنائية القطب، حيث إن الدفء الأبوي يمثل القضب الأول، بينما الرفض أو الحرمان من الوالدين أو فقدان الدفء أو فقدان الحنان يمثل

القضب الآخر على خط المعارضة، وإن كل البشر يمكن وضعهم فى أى مكان فى خط التواصل، وهذا يتوقف على ما تعرض له فى الطفولة من خبرات، سواء إيجابية أم سلبية من قبل الأبوين.

وتفسر هذه النظرية النتائج السلبية الناتجة عن رفض الوالدين لأبنائهم، وتأثير هذا الرفض على أطفالهم سواء أكانت هذه الآثار سلوكية أم تتعلق بالنمو المعرفي أو العاطفي للأطفال، وتأثيرها على شخصية الأطفال، ومحاولة التنبؤ بالآثار النفسية والبيئية الناتجة عن قبول ورفض الوالدين.

كما أن نظرية القبول والرفض الوالدي متصلة بالنظرية السلوكية الارتباطية فى تفسيرها للقبول والرفض، وتوضح تأثير الثقافات من وجهة نظرها من ناحية شعور الأطفال والشباب والبالغين بالرفض والقبول تجاه والديهم. أما الآباء الرافضون لأبنائهم هم أولئك الذين يرون أن الطفل عبء عليهم، وفى كثير من الأحيان يقارنونهم بأبناء آخرين بطريقة سلبية، فهنا يشعر الابن بالرفض وفقدان الحب؛ وبالتالي يشعرون بالقلق وعدم الأمان بسبب هذا الرفض من قبل الوالدين (Rohner, 2021, 1).

ثانيًا: نظرية التحليل النفسي سيجموند فرويد:

تناولت نظرية فرويد أهمية الخبرات المبكرة للفرد في السنوات الأولى من حياته، والمحددات المهمة في بناء شخصية الفرد. فالخبرات التي يتعرض لها الإنسان كالألم النفسي والحرمان، تظهر آثارها على شكل صدمات نفسية، تودي إلى عدم إشباع وإرضاء دوافعه التي تؤثر على النمو النفسي تأثيرًا بالغًا، ويرى فرويد أن النمو النفسي السليم هو نتيجة التكامل والانسجام بين الجوانب الثلاثة للنفس: الهو، والأنا، والأنا الأعلى، وأن غياب هذا الانسجام والتماسك في الأسرة، وعدم التفاعل العاطفي بين أفرادها، سيجعلهم يجدون صعوبة في إرضاء الأنا، ولا يستطيعون إقامة علاقات عاطفية مع الآخرين، وهذا يؤدي إلى ظهور المشكلات والاضطرابات النفسية والسلوكية (Huriock, 1968, 312).

ثالثًا: نظرية بولبى: Bowellby Theory

اهتمت هذه النظرية بدراسة الحرمان والانفصال عن الأم على حياة الفرد، وأن الحرمان من الأم فى خلال السنوات الثلاثة الأولى من الحياة؛ تجعل

الطفل عرضة لخطر الإصابة بالمرض النفسي والجسمي، وأن الحرمان من الأم يؤدي أيضًا إلى عدم النضج الانفعالي، وفقدان التعاطف، والذى يؤدي إلى عدم الاهتمام بعواقب الأفعال، وأن خبرات الانفصال ينتج عنها اضطرابات الشخصية، الذي يحدث نتيجة الحنان وعدم الاهتمام بالآخرين، كما أكد "بولبي" على نمو الارتباط المتبادل بين الوالدين وبين الطفل، وأن الاتجاه الإيجابى نحو الأم يكون غير موجود لدى الطفل المحروم، وقد يكون ممزوجًا بعنف شديد، وأن الأعوام الأولى المبكرة فى حياة الشخص مهمة جدًا فى تفسير الحرمان، وأن الحرمان العاطفي لمدة طويلة من رعاية الأم، قد يؤدي إلى آثار خطيرة على الشخصية، وعلى كافة حياة الفرد المستقبلية (Bowellby, 1952 ,11).

ويتضح من خلال عرض النظريات المفسرة للحرمان العاطفي أن هناك وجهات نظر مختلفة، ومكملة لبعضها البعض في نفس الوقت؛ فكل نظرية تفسر الحرمان العاطفي من جانب، ومن ثم فالجمع بين النظريات يعطي شكلاً تكامليًا للتعرف على الحرمان ومسبباته.

كما أن النظريات تتفق على أن للخبرات المبكرة من حياة الطفل دورًا جوهريا، حيث إنها تؤثر على نموه، بمعنى إذا عاشها بشكل سوي وتم اشباع حاجاته، نمت شخصيته على نحو سليم، وإذا حُرم من والديه أو من أحدهما، ولم يجد الإشباع لمتطلباته وحاجته، من حب وعطف اهتمام ورعاية؛ سيؤثر سلبًا بالتأكيد على حياته وسلوكه وشخصيته، وسيؤثر كذلك على جودة حياته في كافة الجوانب النفسية والاجتماعية والأسرية والدراسية.

جودة الحياة:

إن مفهوم جودة الحياة أو نوعية الحياة أو جودة أحوال المعيشة، هو مفهوم نسبي يختلف من شخص لآخر، فالبعض يراه في الصحة، وآخر يراه في المال، وثالث يراه في السعادة ذاتها.

أيضًا فإن مفهوم جودة الحياة يختلف باختلاف المرحلة المرحلة العمرية، والبيئة الاجتماعية والثقافية للأفراد والمجتمعات، ومن الممكن أن يتضمن كلاً من البيئة الثابتة، والصحة الجسدية، والعقلية، والتعليم، والاستمتاع بوقت الفراغ، والانتماءات الاجتماعية (صفاء عجاجة، ٢٠٠٧، ٦٨).

مفهوم جودة الحياة:

تشير جودة الحياة إلى الإحساس الكلي بالسعادة العامة، التي تنتج عن التقييم الذاتي الموضوعي للكفاءة الجسمية والانفعالية والاجتماعية والأكاديمية معًا (Mc Nally, 2009, 317).

ووفقًا لمنظمة الصحة العالمية1998(WHO) فإن جودة الحياة تعني: إدراك الفرد لوضعه في الحياة في سياق الثقافة وأنساق القيم التي يعيش فيها، ومدى تطابق أو عدم تطابق ذلك مع أهدافه وتوقعاته وقيمه واهتماماته، المتعلقة بصحته البدنية وحالته النفسية ومستوى استقلاليته، وعلاقاته الاجتماعية واعتقاداته الشخصية وعلاقته بالبيئة بصفة عامة.

وعرَّف مدحت أبوالنصر (٢٠١٨) جودة الحياة بأنها: المؤشرات الكمية والكيفية للظروف والأوضاع المعيشية أو الحياتية: الاجتماعية والصحية والتعليمية والاقتصادية، والتفاعل بين هذه الظروف، وانعكاساتها على حياة الفرد.

بينما عرَّف كل من فوقية عبد الفتاح ومحمد حسين (٢٠٠٦) جودة الحياة بأنها: الاستمتاع بالحياة، والشعور بالرضا والسعادة وحسن الحال؛ نتيجة إشباع الحاجات، والرضا عن الحياة، ووجود تناغم وتوافق في حياته مع البيئة المحيطة به.

وقد حددت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية OECD (2018) أحد عشر معيارًا لجودة الحياة، هي: الوظيفة، الدخل، السكن، التوازن بين العمل والحياة، الأمان، الرضا عن الحياة، الصحة، المشاركة في الحياة المدنية، البيئة، التعليم، التفاعل االجتماعي.

ويتضح مما سبق أن جودة الحياة هو مفهوم يعكس وعي الفرد بتحقيق التوازن بين الجوانب الجسمية والنفسية والاجتماعية؛ لتحقيق الرضا عن الحياة والاستمتاع بها، والوجود الإيجابي، كما أن جودة الحياة ترتبط بالإدراك الذاتي لهذه الحياة، ليؤثر هذا الإدراك بدوره على تقييم الفرد للجوانب الموضوعية للحياة مثل: التعليم، والعمل، ومستوى المعيشة، والعلاقات الاجتماعية.

أبعاد مفهوم جودة الحياة:

أشار عبدالرقيب الشميري (٢٠٢٢) إلى أن هناك ثلاثة أبعاد لجودة الحياة:

١. جودة الحياة الموضوعية: وتعنى ما يوفره المجتمع لأفراده من إمكانات مادية، إلى جانب الحياة الاجتماعية الشخصية للفرد.
٢. جودة الحياة الذاتية: وتعني كيف يشعر كل فرد بالحياة الجيدة التى يعيشها، أو مدى الرضا والقناعة عن الحياة والسعادة بها.
٣. جودة الحياة الوجدانية: وتعني مستوى عمق الحياة الجيدة داخل الفرد، والتى من خلالها يمكن للفرد أن يعيش حياة متناغمة.

في حين أشارت نشوى كرم أبوبكر، وفتحى محمد مصطفى (٢٠١٩) إلى أن مفهوم جودة الحياة يتضمن أربعة جوانب، هي:

١. جودة الحياة الأسرية: Quality of Family life

وهي تشير إلى مدى ما يتمتع به الفرد من استقرار أسري، يسمح بتلبية اهتماماته ومتطلباته فى جو من الود والتفاهم؛ مما يهيئ مناخًا أسريًا سويًا متكاملاً، مع امتلاك القدرة على توفير المناخ والتفاعل الأسري السوي.

٢. جودة الحياة الاجتماعية: Quality of Social life

وتشير إلى ما يمتلكه الفرد من مهارات، تمكنه من تكوين علاقات اجتماعية مع الزملاء والأصدقاء داخل وخارج الأسرة، والحفاظ عليها وتقويتها، والاندماج فى الأنشطة الاجتماعية بفعالية، وتحقيق التوافق والرضا، وقدرته على تلبية احتياجاته ومتطلباته فى الجانب الاجتماعى، والشعور بالسعادة.

٣. جودة الحياة الأكاديمية: Quality of Academic life

وهي تعني القدرة على التوافق مع البيئة الدراسية، بما تتضمنه من زملاء وأساتذة ومهام دراسية، وحسن إدرة الوقت، وتحقيق مستوى مُرضي من النجاح الأكاديمي، وكذلك قدرة الفرد على استعادة نشاطه وكفاءته بعد تعرضه للإخفاقات.

٤. جودة الحياة الشخصية: Quality of Self life

وهي تشير إلى تمتع الفرد بالقدرات والإمكانات الجسمية والنفسية التى تسهم فى رضاه عن نفسه وعن صورة جسمه، واتباعه لأسلوب حياة صحي، وقدرته على تلبية احتياجاته ومتطلباته، والشعور بالطمئانينة، والقدرة على الاستمتاع بحياته.

النظريات المفسرة لجودة الحياة:

أولاً: نظرية أندرسون Anderson

يرى "أندرسون" أن إدراك الفرد لحياته، يجعله يُقيِّم ما يدور حوله بشكل شخصي، كما يمكنه أن يقيم أفكاره؛ لكي يصل إلى الرضا عن الحياة، كما يرى أن هناك ثلاث سمات تؤدي إلى الشعور بجودة الحياة، وهي: الأفكار التي تتعلق بالهدف الذي يسعى الفرد إلى تحقيقه، والمعنى الوجودي الذي يصف العلاقة بين الأفكار والأهداف، والشخصية والعمق الداخلي (رانيا علي يوسف، ٢٠١٧، ٥٨).

ثانيًا: نظرية لاوتن

يرى "لاوتن" أن إدراك الفرد لجودة الحياة أو نوعية الحياة يتأثر بطرفين، أولهما: الظرف المكاني؛ حيث إن هناك تأثيرًا للبيئة المحيطة بالفرد على إدراكه لجودة حياته، وطبيعة البيئة فى الظرف المكاني له تاثيران، أحدهما تأثير مباشر على حياة الفرد، كالتأثير على الصحة مثلاً، والآخر تأثير غير مباشر، وهو يحمل مؤشرات إيجابية كرضا الفرد عن البيئة التى يعيش فيها. وثانيهما: الظرف الزماني؛ حيث إن إدراك الفرد لتأثير طبيعة البيئة على جودة حياته، يكون أكثر إيجابية كلما تقدم فى العمر، فكلما تقدم الفرد فى عمره كان أكثر سيطرة على ظروف بيئته، وبالتالي يكون التأثير أكثر إيجابية على شعوره بجودة الحياة (محمد حسب الرسول، ٢٠١٨، ٢١-٢٢).

ثالثًا: نظرية رايف RYFF

تدور نظرية "رايف" حول مفهوم السعادة النفسية، إذ أن شعور الفرد بجودة الحياة ينعكس فى درجة إحساسه بالسعادة التى حددها "رايف" بستة أبعاد، لكل بُعد ست صفات، تمثل هذه الصفات نقاط القوة، لتحديد معنى السعادة النفسية، الذى يتمثل فى وظيفة الفرد الإيجابية فى تحسين مراحل حياته(سعدى أبوكيف، وعلي فرح، ٢٠١٦، ١٥٧).

ولقد بيَّن "رايف" أن جودة حياة الفرد تكمن فى قدرته على مواجهة الأزمات التى تظهر فى مراحل حياته المختلفة، وأن تطور مراحل الحياة هو الذى يحقق سعادته النفسية التى تعكس شعوره بجودة الحياة (محمد، ٢٠١٨، ٢٣).

حيث يرى "رايف" أن جودة الحياة النفسية تتمثل فى الإحساس الإيجابى بحسن الحال، وهذا الأمر يُرصد بالمؤشرات السلوكية التى تدل على ارتفاع

مستويات رضا الفرد عن ذاته وعن حياته بشكل عام، مع سعيه المتواصل لتحقيق أهداف شخصية ذات قيمة ومعنى بالنسبة له، مع استقلاليته في تحديد وجهة ومسار حياته، وإقامته واستمراره فى علاقات اجتماعية إيجابية متبادلة مع الآخرين، كما ترتبط جودة الحياة النفسية بكل من الإحساس العام بالسعادة والسكينة والطمانينة النفسية (الزهراء مصطفى، ٢٠١٨، ١٦٨).

المراهقين مطلقي الوالدين:

مرحلة المراهقة:

تعد مرحلة المراهقة مرحلة فريدة من نوعها في مراحل نمو الإنسان، وفترة حاسمة لبناء أسس الصحة النفسية الجيدة. وأغلب الدراسات أشارت إلى أن مرحلة المراهقة تبدأ من (١١) عامًا إلى (٢١) عامًا، وتتسم بأنها فترة معقدة من التحول والنمو، تحدث فيها تغيرات فسيولوجية، ونفسية، وعقلية، واجتماعية؛ حيث ينتقل من خلالها الفرد من الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج (مريم سليم، ٢٠٠٢، ٦٦). ويمر المراهق في نموه بثلاث مراحل، اختلف العلماء في تحديد زمنها، لكن الأغلبية تشير إلى أن المرحلة الأولى، وهي المراهقة المبكرة، تمتد من سن الثانية عشرة إلى الخامسة عشرة، أما المرحلة المتوسطة فتبدأ من الخامسة عشرة إلى الثامنة عشرة، والمراهقة المتأخرة تمتد من الثامنة عشرة إلى الواحدة والعشرين (الشيماء قوادري، ٢٠١٦، ٩٤).

وفي مرحلة المراهقة يظهر على المراهقين مجموعة من الاضطرابات تميل إلى والاندفاع في سلوكهم، مع اتسامهم بالشخصية غير الاجتماعية، وسمات سلبية أخرى مثل الشعور باللامبالاة، وكثرة الحركة، وتبلد الانفعالات، والميل إلى العزلة، وهذا ما يولد حسب وجهة نظر "إيريك أريكسون" عدم اكتمال الشعور بالثقة لدى المراهقين (رمضان القدافي، ٢٠٠٠، ٢٠٠٨).

وبما أن المراهق يمر بفترة حرجة فهو يحتاج إلى الاهتمام من الآخرين لحاجاته ورغباته، لإشباع احتياجاته النفسية؛ فإذا كان يعاني من حرمان عاطفي، فإن ذلك يترك لديه عدة آثار، منها عدم التركيز، ووجود مشكلات تتعلق بالنوم، وضعف الثقة بالنفس، وفقدان الشهية وسوء التغذية، والتفكير في الانتحار، وأيضًا انخفاض مستوى التحصيل الدراسي (رانا الصاريفي، ٢٠٠٤، ٧).

أشكال المراهقة:

أ- المراهقة المتكيفة:

وهي أميل إلى الهدوء النسبي والاتزان الانفعالي، وتكون علاقة المراهق بالآخرين طيبة، ولا يوجد أثر للتمرد على الوالدين أو المدرسين، كما أن حياة المراهق تكون غنية بمجالات الخبرة بالاهتمامات العملية الواسعة، التي يحقق عن طريقها ذاته، وحياته المدرسية موفقة في أغلب الأحيان، وهو يشعر بمكانته في الجماعة وبتوافقه فيها، ولا يسرف في أحكام اليقظة أو غيرها من الاتجاهات السلبية، ولا يكثر التهم أو يطيل التفكير في مشكلات ذاتية. ولا تستولي المسائل الدينية والفلسفية على تفكير المراهق إلا في النادر، وأما الشكوك الدينية وموجات التردد، فلا تأخذ صورة حادة، وقد لا يتعرض لها إطلاقًا، فالمراهقة هكذا تنحو نحو الاعتدال في كل شيء، ونحو الإشباع المتزن وتكامل الاتجاهات (الشيماء قوادري، ٢٠١٦).

ب- المراهقة المنحرفة:

وتكون فى صورة الانحلال الخلقي التام، أو الانهيار النفسي الشامل، كما أن بعض المراهقين قد مر بخبرة شاذة أو صدمة عاطفية عنيفة، أثرت في تفكيرهم ووجدانهم، إضافة إلى انعدام الرقابة الأسرية وتخاذلها والقسوة الشديدة في معاملة المراهق، وتجاهل رغباته وحاجاته أو التدليل الزائد، وتكاد الصحبة السيئة أن تكون عاملاً مشتركًا.

والمراهقة تتأثر بنوعين من الاعتبارات:

الاعتبار الأول: هو النمو فائق السرعة، والتغيرات المصاحبة له، والمرتبطة بالتطور نحو الرجولة أو الأنوثة.

والاعتبار الثاني: اعتبارات الثقافة المحيطة وثقافات المجموعات التي يدور المراهق في فلكها، بما يميزها من قيم ومُثل، وأنواع الضوابط الاجتماعية، وعلى نتاج التفاعل والاحتكاك بين هذين النوعين من الاعتبارات؛ أي بين المراهق المتطور وبيئته الاجتماعية، تتوقف سمات المراهقة ومعالمها في حالة فرد معين، ويتأثر هذا التفاعل بعناصر من خبرات المراهق السابقة وبنائه الجسمي النفسي (الشيماء قوادري، ٢٠١٦).

آثار طلاق الوالدين على الأبناء المراهقين:

إن الطلاق بوصفه ظاهرة سلبية من الطبيعي أن تكون له انعكاسات سلبية على أبناء المطلقين، سواء كانوا صغارًا أو راشدين؛ فالطلاق يهدد تكيف الأولاد، وأمنهم النفسي واستقرارهم الاجتماعي، فآثار هذه الظاهرة الاجتماعية وخيمة على الكيان النفسي والوجداني للأبناء؛ فهم يفقدون العطف والحنان، وعلاقات أسرية طبيعية، كما يفقد الابن النموذج الأبوى، فغياب الأم والأب عن الأسرة يعني غياب أساليب الرعاية الأسرية للأبناء، فالنشأة السليمة للمراهق تحتاج إلى عاملين هما: عامل الرعاية وهو الأب، وعامل العطف والحنان من الأم؛ فإذا فقد أحدهما فإن ذلك يؤدي حتمًا إلى خلل في تكوين شخصيته، في حين أن المطلوب هو التوازن في هذين العاملين من أجل نشأة سليمة(جوادي، ٢٠٠٩، ٨٥).

إن طلاق الأبوين يمثل معاناة وصدمة، ويؤدي إلى تفكك الأسرة، وتشرد الأبناء المراهقين، ووقوعهم في أغلب الأحيان في أيدي المجرمين، وارتمائهم في أحضان الشوارع والمخدرات. هذا بالإضافة إلى أن الطلاق يؤثر على صحة المراهق النفسية والجسدية؛ مما يؤثر سلبًا على شخصيتهم وقدراتهم.

وقد أشارت دراسة محمد نجيب توفيق، وحسن الديب (٢٠٠٢) إلى أن انفصال الأبوين يُوقع ضررًا على المراهقين؛ حيث يفتقدون إلى حنان الأم ورعاية الأب، ويُفقدهم الشعور بالأمن، ويجعلهم يعيشون في عزلة وعدم استقرار، كما يفتقدون المثل الأعلى الذي يمثل نموذجًا لهم. كما أشارت دراسة عطا الله فؤاد الخالدي، ودلال سعد الدين العلمي (٢٠٠٩) إلى أن الحرمان من الأم يسبب الكثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية، حيث توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الانفصال والحرمان العاطفي والسلوك المضاد للمجتمع في مرحلة المراهقة.

الدراسات السابقة:

المحور الأول: دراسات تتعلق بالحرمان العاطفي:

دراسة أمل موسى عثمان (٢٠٢٤) هدفت إلى التعرف على الخصائص السيكومترية (الاتساق الداخلي، الصدق، الثبات) لمقياس الحرمان العاطفي لدى الطلاب المراهقين من الأسر المفككة، ولتحقيق هذا الهدف أجريت الدراسة على

عينة قوامها (٨٢) طالبًا (٢٤من الذكور و٥٨ من الإناث)، تراوحت أعمارهم ما بين (١٤–١٦) عامًا، بمتوسط عمري قدره (١٤,١٦)، وانحراف معياري (١١,٥٩)، من طلاب المرحلة الإعدادية والثانوية بمدارس اسنا (الإعدادية المشتركة بالحليلة–الإعدادية المشتركة بالحلة–الثانوية المشتركة بالحلة) بمحافظة الأقصر للعام الدراسي ٢٠٢٣–٢٠٢٤، وقد تم حساب الاتساق الداخلي وصدق وثبات المقياس، وتوصلت نتائج البحث الحالي إلى أن مقياس الحرمان العاطفي لدى المراهقين من الأسر المفككة، تمتع بدرجة جيدة من الاتساق الداخلي والصدق والثبات، ومن ثم توافرت الشروط السيكومترية للمقياس، وصلاحيته للاستخدام، وقدرته على قياس الحرمان العاطفي لدى الطلاب المراهقين من الأسر المفككة.

دراسة(sahin & Mucuk (2023، هدفت إلى التعرف على تطوير أداة قياس الحرمان العاطفي، وتحديدًا الخصائص السيكومترية للمقياس، وتم تطبيقه على عينة (٥٨٦) مراهقًا، وتم استخدام التحليل العاملي والاتساق الداخلي ومعامل ألفا كرونباخ، توصلت النتائج إلى الصلاحية المعيارية للمقياس وقابليته للتطبيق.

كذلك هدفت دراسة ديما العيان (٢٠٢٤) إلى التعرف على مستوى الحرمان العاطفي ومستوى اضطراب القلق المعمم لدى طالبات المرحلة الثانوية، وأيضًا التعرف على العلاقة بين الحرمان العاطفي واضطراب القلق المعمم، بالإضافة إلى التعرف على الفروق تبعًا لمتغير عمل الأم (عاملة/غير عاملة) على مقياسين الحرمان العاطفي واضطراب القلق المعمم، وتكوّنت العينة من (١٦٠) طالبة، واستخدمت الباحثة مقياس الحرمان العاطفي إعداد علي والبيَّاتي(٢٠١٠)، ومقياس اضطراب القلق المعمم إعداد الجمعية الأمريكية للعلوم النفسية (٢٠١٣)، ترجمة الباحثة. وقد توصل البحث إلى النتائج الآتية: الحرمان العاطفي لدى أفراد العينة في مستوى متوسط، وكذلك اضطراب القلق المعمم لدى أفراد العينة في مستوى متوسط، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين الحرمان العاطفي واضطراب القلق المعمم، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق على مقياس الحرمان العاطفي ومقياس اضطراب القلق المعمم تبعًا لمتغير عمل الأم.

ودراسة هاجر هازل (٢٠٢٢) هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الحرمان العاطفي والتنمر المدرسي لدى المرهقين، واعتمدت الدراسة

على عينة قوامها(١٢٩) تلميذاً وتلميذة أختيرت بطريقة عرضية، وقدم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي كمنهج للدراسة، والاستبيان كأداة للدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الحرمان العاطفي والتنمر المدرسي لدى المراهقين، وكذلك وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الحرمان العاطفي والتنمر المدرسي الجسدي لدى المراهقين، ووجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الحرمان العاطفي والتنمر المدرسي النفسي لدى المراهقين، وكذلك توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الحرمان العاطفي والتنمر المدرسي المادي لدى المراهقين.

المحور الثانى: دراسات تتعلق بجودة الحياة:

دراسة إكرام بشرى رزقه (٢٠٢٣) هدفت إلى التعرف على مستوى جودة الحياة لدى الأمهات العازبات، ومعرفة مستوى جودة الحياة بالنسبة لبُعد الصحة الجسدية والصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية والبيئة لدى الأمهات العازبات. ولتحقيق هذه الأهداف تم الاعتماد على المنهج العيادي بأسلوب دراسة الحالة، ولجمع البيانات تم الاعتماد على كل من المقابلة العيادية نصف الموجهة والملاحظة العيادية، مع تطبيق مقياس جودة الحياة لمنظمة الصحة العالمية بنسخته المختصرة، وتم الاعتماد على الأسلوب الكمي والكيفي لمعالجة البيانات. وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى جودة الحياة لدى الأمهات العازبات منخفض بكل أبعاده (الجسدية، والنفسية، والاجتماعية، والبيئية).

في حين هدفت دراسة أحمد عبدالستار محمد محمود (٢٠٢٢) إلى التعرف على الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة الدراسية لدى التلاميذ اليتامى والعاديين في المرحلة الإعدادية بمحافظة قنا للعام الدراسي (٢٠٢٠/٢٠٢١م). ولتحقيق أهداف البحث طبق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (٢٠٠) تلميذاً وتلميذة من التلاميذ اليتامى والعاديين في المرحلة الإعدادية وباستخدام برنامج SPSS الإصدار الخامس والعشرون، كشفت نتائج الخصائص السيكومترية عن صدق التحليل العاملي الاستكشافي بالتدوير المائل بطريقة البروماكس، اختبار صلاحية العينة (٠,٨٩٠)، محدد مصفوفة (٠,٠٠٧)، مجموع نسب التباين المفسرة للعوامل محددة في أربعة عوامل ب(٦٦,٠٠٦)، وكان معامل

ثبات المقياس بمعامل ألفا كورنباك (٠.٨٩٩)، وكانت معاملات الاتساق الداخلي جميعها قوية ودالة عند مستوى (٠,٠١)، وقيمة الالتواء تقترب من الصفر.

ودراسة نشوى كرم أبوبكر، فتحي محمد مصطفى (٢٠١٩) هدفت إلى تصميم مقياس والتحقق من خصائصه السيكومترية ومدى ملاءمته للبيئة العربية لقياس جودة الحياة، ومجالاتها الفرعية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لملاءمته هدف الدراسة، وتكونت العينة الكلية للدراسة من (٤٢٠) فردًا، منهم (٢٤٠) من طلاب وطالبات الجامعة، وتراوحت أعمارهم ما بين (١٧-٢٢) ومتوسط العمر (١٩.٧)، و(١٨٠) من المتزوجين والمتزوجات العاملين، وتراوحت أعمارهم ما بين (٢٢-٥٧)، ومتوسط العمر (٤١.٣)، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود ثمانية مجالات لجودة الحياة هي: جودة الحياة الأسرية quality of Family life وجودة الحياة الزواجية quality of married life وجودة الحياة الاجتماعية quality of Social life وجودة الحياة الأكاديمية quality of academic life وجودة الحياة المهنية quality of professional life وجودة الحياة الشخصية quality of Self life وجودة الحياة المعرفية quality of Cognitive life وجودة الحياة البيئية quality of Environmental life، وتم التحقق من صدق المجالات الثمانية السابقة من خلال صدق المحكمين والتحليل العاملي، وتم التحقق من الثبات من خلال إعادة التطبيق، ومعامل ثبات ألفا- كرونباخ.

بينما هدفت دراسة Gillison., et al (2008) إلى التعرف على التغيرات في جودة الحياة والحاجة إلى الرضا النفسي بعد الانتقال إلى المدرسة الثانوية، وتكونت العينة من (٦٣) طالبًا، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تسجيل تحسن في جودة الحياة، كما ظهر تحسن في إشباع الاحتياجات للحكم الذاتي والقدرة على الاتصال بالآخرين، في حين لم يوجد تحسن في الكفاءة.

وكذلك هدفت دراسة Shalock (2004) إلى أن تحسين جودة الحياة لدى المعاقين يعتمد فى الأساس على نشر مفهوم جودة الحياة، وأن تحسين جودة الحياة هدف واقعى يمكن تحقيقه لجميع أفراد أسرة المعاقين، وهذا ما قد يؤدي إلى التغلب

على العقبات وتذليل الصعوبات. وأشارت النتائج إلى أن خفض بعض التناقضات بين الفرد وبيئته الأسرية والاجتماعية يعمل على تحسين جودة الحياة لدى أفراد الأسرة جميعًا، وأن تحسين جودة الحياة لدى المعاقين يعتمد بالأساس على نشر مفهوم جودة الحياة، وأن تحسين جودة الحياة هدف واقعى يمكن تحقيقه لكافة الأفراد المعاقين.

المحور الثالث: دراسات تتعلق بالمراهقين مطلقي الوالدين:

دراسة رميصاء كلوش، وشيماء بن دومة (٢٠٢٤) تهدف إلى التعرف على العدوانية لدى المراهقين ضحايا طلاق الوالدين، والكشف عما إذا كانت موجهة نحو الذات أو العالم الخارجي، والتعرف على ما إذا كانت العينة الحالية تعاني (العناد، الاستياء، العبوس، اللامبالاة) كمؤشرات للعدوانية. واعتمدت الدراسة على المنهج العيادي لدراسة الحالة لتلاؤمه مع طبيعة الدراسة، وذلك باستخدام المقابلة العيادية، واختبار رسم العائلة "لكورمان"، وكان عدد الحالات (٣) تلاميذ اختيروا بطريقة قصدية، وهم المراهقين. حيث تتراوح أعمارهم بين (١١-١٥) سنة. وأسفرت نتائج الدراسة عن: ١- تعاني الحالات الثلاث ضحايا طلاق الوالدين من (القلق والخوف) عبر اختبار الإحباط المصور. ٢- تظهر العدوانية لدى المراهقين ضحايا طلاق الوالدين من خلال اختبار رسم العائلة، ويظهر ذلك في (القلق، الخوف، الخجل، عدم الثقة بالنفس) ٣- لم يتم التحقق من الفرضية الأولى بأن المراهقين ضحايا طلاق الوالدين يتميزون بالعدوانية الموجهة نحو الذات. ٤- كما تم التحقق من الفرضية الثانية والتي تنص على أن المراهقين يتميزون بالعدوانية الموجهة نحو الآخرين؛ حيث إن المراهقين يتعلمون السلوك العدواني من خلال تقليد سلوك الآخرين بعد طلاق والديهم.

بينما هدفت دراسة يمينة بلخماس وقيس مروش (٢٠٢٣) إلى معرفة أثر انفصال الوالدين كوضعية تمثل حدثًا ضاغطًا على تقدير الذات لدى الطفل المتمدرس المدمن على الألعاب الإلكترونية في ظل غياب السلطة الأسرية. واستخدم الباحثان المنهج العيادي المتمثل في دراسة الحالة بالاستعانة بالمقابلة العيادية ومقياس كوبرسميث لتقدير الذات، أما المقابلة مع الحالة فقد كانت شبه موجهة، ركزت أسئلتها على الحالة الراهنة، وكذلك على المعاش النفسي للحالة في

سياق وضعية طلاق الوالدين، وتقدير الذات والإدمان على الألعاب الالكترونية الذي تم بواسطة استخدام الدليل الإحصائي والتشخيصي الخامسDSM5، وخلصت الدراسة إلى أن طلاق الوالدين يؤثر سلبًا في تقدير الذات لدى الطفل المتمدرس، فقد بينت نتائج اختبار كوبرسميث وجود مستوى تقدير ذات منخفض لدى الحالة، أما فيما يخص نتائج معايير الدليل الإحصائي والتشخيصي الخامس DSM5 لتشخيص الإدمان على الألعاب الالكترونية، بينت أن الحالة تعاني من الإدمان على الألعاب الإلكترونية، والذي أثر بشكل كبير على تحصيله الدراسي.

وكذلك هدفت دراسة Witasari, Adelia Nuary (2022) إلى التعرف على أثر الطلاق على الاستعداد العقلي للابنة للزواج في منطقة سيماندينغ توبان. واعتمدت الدراسة على البحث التجريبي باستخدام المنهج النوعي. وتم الحصول على بيانات ميدانية من خلال المقابلات والتوثيق. وكانت موضوعات البحث المستخدمة هي البنات المتأثرة بالطلاق. وتشير نتائج الدراسة إلى أن طلاق الوالدين يجعل الطفل يشعر بحزن عميق، وأن الطلاق لا يؤثر على نفسية الأطفال فحسب، بل يؤثر أيضًا على كل جانب مهم في الأسرة، بما في ذلك الجوانب الاجتماعية والاقتصادية؛ حيث تعتبر هذه الجوانب أيضًا أشكالًا من الاستعداد للزواج، يجب أن يمتلكها شخص يريد الحصول عليها. كما توصلت الدراسة إلى أن البنات المتأثرة بالطلاق تعاني من صدمة نفسية من عائلاتهم مثل العنف المنزلي، والشعور بالخيانة، ويشعرون بأنهم غير مستعدين للزواج من آخرين.

في حين دراسة عبير الهامل (٢٠٢١) إلى الكشف عن مستوى قلق المستقبل لدى الراشدة العزباء ضحية طلاق الوالدين. واعتمدت الدراسة على المنهج العيادي والمقابلة النصف موجهة ومقياس قلق المستقبل؛ حيث شملت حالات الدراسة ثلاث حالات عازبات في سن الرشد المبكر. ومن خلال ما تم التوصل إليه من نتائج عند تطبيق مقياس قلق المستقبل (لزينب شقير) والمقابلة النصف موجهة على الحالات الثلاث، نجد أن قلق المستقبل لدى الحالات الثلاث متوسط والنتائج متقاربة إلا أنها تختلف في الأبعاد والبنود، فالحالة الأولى كان لديها قلق مستقبل متوسط ودرجات متوسطة ومنخفضة في الأبعاد، ومرتفعة في اثنين من البنود، والحالة الثانية تحصلت على درجات متوسطة في المقياس ككل،

ودرجات متوسطة ومنخفضة في الأبعاد، وتحصلت على درجة مرتفعة في بند القلق المتعلق بالمشكلات الحياتية المستقبلية، أما الحالة الثالثة تحصلت على درجة منخفضة في المقياس ودرجات منخفضة ومتوسطة في الأبعاد، بينما تحصلت على درجة واحدة مرتفعة في بند من بنود القلق الذهني.

وفي ذات السياق هدفت دراسة محمد إبراهيم (٢٠١٩) إلى تعرف العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية لظاهرة الطلاق في ضوء التغيرات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني– دراسة في جنوب الضفة الغربية من عام (٢٠١٣) إلى عام (٢٠١٦)، واستعانت الدراسة بالمنهج الوصفي لوصف ظاهرة الطلاق وتحليلها وتفسير أثر التغير الاجتماعي على انتشار الظاهرة في المجتمع الفلسطيني، واستعانت الدراسة بمنهج دراسة الحالة للتعمق في جمع البيانات من الميدان عن طريق المقابلة، وتكون مجتمع الدراسة من جميع المطلقات والمطلقين في محافظات جنوب الضفة الغربية والبالغ عددهم حسب إحصاءات المحاكم الشرعية (٤٤٤٣) حالة، واعتمد الباحث أداة الاستبانة وأداة المقابلة كأداتين لجمع البيانات من الميدان، وتم الاستعانة بالعينة القصدية وذلك لصعوبة الوصول إلى جميع حالات الطلاق في مجتمع الدراسة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مجال العوامل الاجتماعية والاقتصادية للطلاق تعزى لمتغير العمر عند الزواج لصالح (١٨) سنة فأقل، ومدة الحياة الزوجية لصالح (٣) سنوات فأقل، ومكان السكن لصالح القرية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

أشارت العديد من الدراسات إلى أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين جودة الحياة لدى المراهقين وعدد من المتغيرات الأخرى، مثل: أساليب المعاملة الوالدية، والمستوى الاقتصادي والثقافي للآباء، والترابط الأسري، وانفصال الوالدين وما يترتب عليه من حرمان عاطفي للأبناء، وغيرها من المتغيرات النفسية والسلوكية. ولذلك حاول البحث الحالي دراسة العلاقة بين الحرمان العاطفي وجودة الحياة لدى المراهقين مطلقي الوالدين بمحافظة البحر الأحمر؛ حتى يتسنى للمربين، والباحثين، والمسئولين، ومتخذي القرار أن يعملوا على التقليل من تلك الظاهرة (الطلاق)؛ لما يترتب عليها من آثار سلبية على كافة مستويات الحياة، على الأبناء بصفة عامة، والمراهقين بصفة خاصة.

وقد استفاد البحث الحالي من الدراسات السابقة في عدة نقاط:

١. معرفة الجوانب التي تمت دراستها، وتحديد الجوانب التي لم تدرس.
٢. الاستفادة منها في معرفة المناهج المستخدمة، وطريقة إجراء هذه الدراسات، بالإضافة إلى بعض المعلومات الخاصة بالإطار النظري.
٣. الأدوات المستخدمة في قياس متغيرات البحث.

ولكن البحث الحالي اختلف عن الدراسات السابقة فى بنائه لمقياس جودة الحياة لدى المراهقين، وبحث الفروق الفردية لدى المراهقين في الحرمان العاطفي وجودة الحياة، في ضوء مجموعة من المتغيرات الأخرى، وهذا جديد ومختلف عن الدراسات التى تم عرضها.

منهج البحث وإجراءاته:

تستعرض الباحثة في هذا الجزء المنهجية التي اتبعتها للإجابة عن أسئلة البحث، وكذلك تحديد مجتمع وعينة البحث، وأيضًا أدوات البحث، والتأكد من صدقها وثباتها، وأساليب المعالجة الإحصائية التي تم اتباعها في تحليل البيانات إحصائيًا.

أولاً: منهج البحث:

بما أن هذا البحث استهدف الكشف عن "**العلاقة بين الحرمان العاطفي وجودة الحياة لدى المراهقين مطلقي الوالدين**"، فقد استخدم البحث المنهج الوصفي الارتباطي، ذلك النوع من البحوث الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفًا دقيقًا، ويعبر عنها تعبيرًا كيفيًا أو تعبيرًا كميًا، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفًا رقميًا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.

ثانيًا: مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في المراهقين مطلقي الوالدين بمحافظة البحر الأحمر.

ثالثًا: عينة البحث:

وانقسمت عينة البحث إلى:

١. **العينة الاستطلاعية:**

بلغ عدد أفراد العينة الاستطلاعية (١٠٠) من المراهقين مطلقي الوالدين، وتم اختيارهم للتحقق من الخصائص السيكومترية لأدوات البحث.

٢. **العينة الأساسية:**

تكونت عينة البحث الأساسية من (٦٠) من المراهقين مطلقي الوالدين، تتراوح أعمارهن من (إلى) بمتوسط قدره () عامًا، وانحراف معيارى.

رابعًا: أدوات البحث:

مقياس جودة الحياة:

تم إعداد مقياس جودة الحياة من قبل الباحثة، وذلك من خلال الخطوات الآتية:

- **الخطوة الأولى:**

اطلعت الباحثة على العديد من المراجع العربية والأجنبية والنظريات المتعلقة بموضوع البحث، والكثير من المقاييس والاختبارات التى تناولت جودة الحياة، من أجل الاستفادة من صياغة العبارات التى تتناسب مع كل بُعد من أبعاد المقياس.

- **الخطوة الثانية:**

بعد الاطلاع على ما سبق من مراجع ودراسات سابقة قامت الباحثة ببناء الصورة المبدئية لمقياس جودة الحياة، ويتكون من (٤٠) عبارة، موزعين على الأبعاد كما يأتي:

- بُعد جودة الحياة الأسرية، رقم العبارات (١،٥،١٠،١٥،١٩،٢٤،٢٨،٣٢،٣٥،٤٠).
- بُعد جودة الحياة النفسية، رقم العبارات (٣،٨،١١،١٢،١٤،٢٢،٢٩،٣٣،٣٨،٣٩).
- بُعد جودة الحياة الدراسية، رقم العبارات (٢،٦،٩،١٣،١٦،٢٠،٢٧،٣٠،٣٦،٣٧).
- بُعد جودة الحياة الاجتماعية، رقم العبارات (٤،٧،١٧،١٨،٢٠،٢٣،٢٥،٢٦،٣١،٣٤).

- **الخطوة الثالثة:**

تم تطبيق المقياس وفق معيار ليكرت الثلاثي المتدرج للإجابات (دائمًا، أحيانًا، أبدًا)؛ حيث تحصل الإجابة "دائمًا" على (٣) درجات، والإجابة "أحيانًا" على (٢) درجتين، وتحصل الإجابة أبدًا على (١) درجة واحدة. وذلك في حالة العبارات الإيجابية، ويتم عكس هذه التقديرات في حالة العبارات السلبية. والدرجة العظمى على المقياس (١٢٠) والدرجة الصغرى (٤٠).

صدق المقياس:

أ- صدق المحكمين:

قامت الباحثة بعرض المقياس فى صورته الأولية على مجموعة من المحكمين، من أساتذة الصحة النفسية وعلم نفس الطفل، مرفق معه عنوان البحث، وهدفه، والعبارات الخاصة بكل بعد، مع التعريف الإجرائى للأبعاد التى يتضمنها المقياس. وطلبت منهم إبداء آرائهم فى (ارتباط المفردات بالأبعاد المرجو قياسها، ومدى دقة صياغة العبارات والحكم على ملاءمتها مع أبعاد المقياس، واقتراحاتهم من تعديل أو إضافة أو حذف لبعض العبارات).

وقد استفادت الباحثة من آرائهم والتي في ضوئها تم تعديل بعض العبارات لتناسب عينة البحث.

ب- الصدق التمييزي:

استخدمت طريقة محك وير وزملائه (Ware,Kosinski & Bjorner,2007 as cited in: Kim,Jo & Lee,2013) المستند لقيم الارتباطات البينية بين المقاييس الفرعية؛ للتحقق من الصدق التمييزي للمقياس.

وقد تم قياس الصدق التمييزي لكل مفردة باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين كل بند ومقياسها الفرعي المفترض، مع مقارنته بالمقاييس الفرعية الأخرى (المتنافسة) لبنية المقياس ككل.

فحينما يكون أكثر من (٩٠٪) من ارتباطات البنود بمقياسها الفرعي المفترض دالة، وبقيم أعلى من الارتباطات بالمقاييس الفرعية البديلة (لنفس المقياس)؛ فإن الصدق التمييزي للبنود يكون مُرضيًا، وهذا ما يتضح في جدول رقم (١).

جدول (١): معاملات ارتباط المفردات مع العوامل
كمؤشرات للصدق التمييزي لمقياس جودة الحياة

معاملات الارتباط				المفردات
جودة الحياة الدراسية	جودة الحياة الاجتماعية	جودة الحياة الأسرية	جودة الحياة النفسية	
0.100	0.085	0.141	0.533**	3
0.042	0.041	0.131	0.404**	8
0.123	0.100	0.109	0.322**	12
0.054	0.110	0.130	0.477**	11
0.106	0.194	0.059	0.423**	29
0.197	0.211	0.011	0.506**	22
0.050	0.261	0.050	0.421**	14
0.013	0.110	0.101	0.470**	33
0.120	0.109	0.054	0.582**	38
0.106	0.164	0.134	0.447**	39
0.189	0.211	0.389**	0.106	1
0.208	0.061	0.355**	0.199	5
0.251	0.110	0.463**	0.108	19
0.010	0.109	0.595**	0.061	15
0.115	0.164	0.456**	0.010	10
0.084	0.054	0.397**	0.085	28
0.108	0.006	0.431**	0.184	34
0.161	0.106	0.480**	0.164	32
0.010	0.184	0.377**	0.203	35
0.284	0.106	0.451**	0.151	40
0.106	0.433**	0.108	0.100	17
0.141	0.478**	0.061	0.152	7
0.010	0.381**	0.010	0.100	4
0.103	0.497**	0.103	0.103	18
0.084	0.372**	0.161	0.101	20
0.106	0.444**	0.110	0.194	26
0.199	0.585**	0.109	0.211	25
0.108	0.366**	0.123	0.261	23
0.061	0.499**	0.084	0.110	31
0.010	0.563**	0.013	0.084	34
0.432**	0.109	0.120	0.106	2
0.393**	0.164	0.106	0.189	6
0.468**	0.100	0.189	0.108	9
0.591**	0.130	0.141	0.051	13
0.577**	0.059	0.125	0.010	16
0.347**	0.011	0.110	0.215	20
0.480**	0.050	0.103	0.084	27
0.422**	0.108	0.103	0.199	30
0.567**	0.010	0.050	0.208	36
0.461**	0.134	0.011	0.061	37

ويتضح من جدول(١) أن الاستجابات على مفردات بُعد (جودة الحياة النفسية) ذات أوزان مرتفعة في ارتباطها بهذا البُعد، مقارنة بقيمها المناظرة لها بالنسبة للأبعاد الأخرى، ونفس الأمر بالنسبة لبُعد (جودة الحياة الأسرية) وبُعد (جودة الحياة الاجتماعية)، وكذلك بُعد (جودة الحياة الدراسية)؛ وهذا يعطي دليلاً على الصدق التمييزي للمقياس.

التحقق من ثبات المقياس:

وفيما يتعلق بثبات مقياس جودة الحياة، فقد استخدمت الباحثة ثبات ألفا كرونباخ كمؤشر على ثبات المقياس، والذي يعد مناسبًا لتقدير الثبات، ويعرض جدول (٢) قيم معاملات ثبات ألفا كرونباخ.

جدول (٢): معاملات الثبات بطريقة ألفا كرونباخ
لأبعاد مقياس جودة الحياة والمقياس ككل

الأبعاد	معاملات الثبات
جودة الحياة النفسية	0.843
جودة الحياة الأسرية	0.799
جودة الحياة الاجتماعية	0.831
جودة الحياة الدراسية	0.756
المقياس ككل	0.801

يلاحظ من جدول (٢) أن معامل الثبات الكلي لكل أبعاد المقياس قد بلغ القيمة القطعية لمعامل الثبات المقبول (0.7)، مما يشير إلى أن المقياس المستخدم في البحث يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات.

تقدير الدرجة على المقياس:

يتكون المقياس من (٤٠) مفردة في صورته النهائية، يُجاب عنها من خلال مقياس متدرج من ثلاث نقاط على طريقة ليكرت، يختار فيما بينها وتتراوح بين (دائمًا، أحيانًا، أبدًا)، حيث تحصل الإجابة "دائمًا" على ثلاث درجات، وتحصل الإجابة "أحيانًا" على درجتين، وتحصل الإجابة "أبدًا" على درجة واحدة، إذا كانت العبارة موجبة الاتجاه، والعكس صحيح في حالة كون العبارة سالبة الاتجاه. وتصبح الدرجة العظمى (١٢٠)، والدنيا (٤٠).

مقياس الحرمان العاطفي:

اعتمدت الباحثة على مقياس الحرمان العاطفي للسعدي (٢٠١٦).

وصف المقياس:

تكون مقياس الحرمان العاطفى من (٣٤) عبارة، منها (١٨) عبارة إيجابية و(١٦) عبارة سلبية، وتم وضع خمس بدائل أمام كل عبارة هي (دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا) تصحح العبارات الإيجابية للمقياس بإعطاء (٥) درجات للبديل دائمًا، و(٤) للبديل غالبًا، و(٣) للبديل أحيانًا، و(٢) للبديل نادرًا، و(١) للبديل أبدًا، وهي العبارات ذات التسلسل (١، ٣، ٥، ٧، ٩، ١١، ١٣، ١٥، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٤).

أما العبارات السلبية فتعطى الدرجات بصورة معاكسة، (١) للبديل دائمًا، و(٢) للبديل غالبًا، و(٣) للبديل أحيانًا، و(٤) للبديل نادرًا، و(٥) للبديل أبدًا، وهي العبارات ذات التسلسل (٢، ٤، ٦، ٨، ١٠، ١٢، ١٤، ١٦، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٣)، وبهدا تكون الدرجة العظمى على المقياس (١٧٠)، والدرجة الصغرى (٣٤).

الخصائص السيكومترية للمقياس على عينة البحث الحالية:

صدق المحكمين:

قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من المحكمين، من أساتذة الصحة النفسية وعلم نفس الطفل، مرفق معه عنوان البحث، وهدفه، والعبارات الخاصة بكل بعد، مع التعريف الإجرائى للأبعاد التى يتضمنها المقياس. وطلبت منهم إبداء آرائهم فى (ارتباط المفردات بالأبعاد المرجو قياسها، ومدى دقة صياغة العبارات والحكم على ملاءمتها مع أبعاد المقياس، واقتراحاتهم من تعديل أو إضافة أو حذف لبعض العبارات).

وقد استفادت الباحثة من آرائهم والتي في ضوئها تم تعديل بعض العبارات لتناسب عينة البحث.

التحقق من ثبات المقياس:

قامت الباحثة بحساب معامل ثبات للمقياس على عينة البحث، وذلك باستخدام ثبات إعادة التطبيق على (٦٠) مراهقًا، بفاصل زمني قدره (٤٥) يومًا، وبلغ معامل ثبات إعادة التطبيق (٠,٧٥١)، وهو معامل ثبات مرتفع يعزز الثقة فى المقياس.

نتائج البحث ومناقشتها:

يتناول هذا الجزء من البحث عرضًا لنتائج البحث الميدانية، من خلال عرض استجابات أفراد العينة على أسئلة البحث بصورة مجملة، ثم مناقشة هذه النتائج وتفسيرها، ثم يتبع ذلك تعقيب عام على النتائج، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: نتائج الإجابة عن السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على: **ما مستوى الحرمان العاطفي لدى المراهقين مطلقي الوالدين؟**

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس الحرمان العاطفي لدى عينة من المراهقين مطلقي الوالدين، وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لمقياس الحرمان العاطفي لدى عينة من المراهقين مطلقي الوالدين

(ن=٦٠)

أبعاد الحرمان العاطفي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الترتيب
قلة التعاطف	44.31	7.23	80.56	4
ضعف العلاقات الأسرية	45.91	6.95	91.82	1
قلة النضج الانفعالي	35.87	4.73	89.67	2
سوء التوافق النفسي	21.54	5.11	86.16	3
المقياس ككل	36.90	6.00	87.05	

يتضح من جدول (٣) أن درجة مستوى الحرمان العاطفي الكلية لدى عينة من المراهقين مطلقي الوالدين، جاءت مرتفعة بنسبة مئوية (87.05%)، حيث جاء ترتيب أبعاد الحرمان العاطفي كالآتي:

١. جاء في المرتبة الأولى بُعد ضعف العلاقات الأسرية، ومستوى البُعد مرتفع؛ حيث حصل على متوسط حسابي (45.91)، وانحراف معياري (6.95)، ونسبة مئوية (91.82%).

٢. جاء في المرتبة الثانية بُعد قلة النضج الانفعالي، ومستوى البُعد مرتفع؛ حيث حصل على متوسط حسابي (35.87)، وانحراف معياري (4.73)، ونسبة مئوية (89.67%).

٣. جاء في المرتبة الثالثة بُعد سوء التوافق النفسي، ومستوى البُعد مرتفع؛ حيث حصل على متوسط حسابي (21.54)، وانحراف معياري (5.11)، ونسبة مئوية (86.16%).

٤. جاء في المرتبة الرابعة بُعد قلة التعاطف، ومستوى البُعد مرتفع؛ حيث حصل على متوسط حسابي (44.31)، وانحراف معياري (7.23)، ونسبة مئوية (80.56%).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة عطا الله فؤاد الخالدي، ودلال سعد الدين العلمي (٢٠٠٩) حيث توصلت الدراسة إلى أن الحرمان من الأم يسبب الكثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية، كما توصلت إلى أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين انفصال الأبوين والحرمان العاطفي والسلوك المضاد للمجتمع في مرحلة المراهقة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن المراهقين في هذه المرحلة بحاجة إلى اهتمام ورعاية الأب، وحنان وعطب وحب الأم؛ لأن هذه المرحلة يحدث فيها تغيرات جذرية في كافة جوانب الشخصية، سواء من الناحية البيولوجية والجسدية، أو من الناحية النفسية، أو من الناحية الاجتماعية.

ومن ثم فالمراهق يحتاج إلى التوجيه والمتابعة المستمرة، كما يحتاج إلى الدعم النفسي والمساندة، وهذا كله لا يتحقق إلا في وجود الترابط الأسري؛ وبالتالي فإن طلاق الوالدين سيؤدي إلى ارتفاع مستوى الحرمان العاطفي لدى الأبناء.

ثانيًا: نتائج الإجابة عن السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على: **ما مستوى جودة الحياة لدى المراهقين مطلقي الوالدين؟**

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس جودة الحياة لدى عينة من المراهقين مطلقي الوالدين، وجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لمقياس جودة الحياة لدى عينة من المراهقين مطلقي الوالدين (ن=٦٠)

أبعاد جودة الحياة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	مستوى الترتيب
جودة الحياة النفسية	14.63	5.03	48.76	2
جودة الحياة الأسرية	13.88	4.65	46.26	3
جودة الحياة الاجتماعية	12.98	6.01	43.27	4
جودة الحياة الدراسية	15.23	3.66	50.77	1
المقياس ككل	14.18	4.98	47.26	

يتضح من جدول (٤) أن مستوى جودة الحياة الكلية لدى عينة من المراهقين مطلقي الوالدين جاءت منخفضة بنسبة مئوية (47.26%)، حيث جاء ترتيب أبعاد جودة الحياة كالآتي:

- جاء في المرتبة الأولى بُعد جودة الحياة الدراسية، ومستوى البُعد متوسط؛ حيث حصل على متوسط حسابي (15.23)، وانحراف معياري (3.66)، ونسبة مئوية (50.77%).
- جاء في المرتبة الثانية بُعد جودة الحياة النفسية، ومستوى البُعد منخفض؛ حيث حصل على متوسط حسابي (14.63)، وانحراف معياري (5.03)، ونسبة مئوية (48.76%).
- جاء في المرتبة الثالثة بُعد جودة الحياة الأسرية، ومستوى البُعد منخفض؛ حيث حصل على متوسط حسابي (13.88)، وانحراف معياري (4.65)، ونسبة مئوية (46.26%).
- جاء في المرتبة الرابعة بُعد جودة الحياة الاجتماعية، ومستوى البُعد منخفض؛ حيث حصل على متوسط حسابي (12.98)، وانحراف معياري (6.01)، ونسبة مئوية (43.27%).

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة إكرام بشرى رزقة (٢٠٢٣) إلى أن مستوى جودة الحياة لدى الأمهات العازبات منخفض بكل أبعاده (الجسدية، والنفسية، والاجتماعية، والبيئية). كما توصلت دراسة Shalock (2004) إلى أن مستوى جودة الحياة لدى أفراد أسرة المعاقين كان منخفضًا، وأن تحسين جودة الحياة لديهم يعتمد بالأساس على نشر مفهوم جودة الحياة وتوعيتهم بأبعاده.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن جودة الحياة متغير متعدد الجوانب والأبعاد، ويحتاج إلى أشخاص ذوي خبرة بمواقف الحياة، وقدرة على اتخاذ القرارات الصائبة في الوقت المناسب، ومن ثم فالأب والأم هما مَنْ يقوم بهذا الدور مع الأبناء، من خلال تقديم النصح، والرأي السديد، وتوعية الأبناء بما يجب أن يحدث في كل موقف من مواقف الحياة الاجتماعية أو النفسية أو الدراسية، ومن ثم فانفصال الأب عن الأم، قد يجعل المراهق ريشة تتقاذفها رياح الصدمات والأحداث والمشكلات، وبالتالي سينخفض إحساسه بجودة الحياة.

ثالثًا: نتائج الإجابة عن السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على: **هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الحرمان العاطفى وجودة الحياة لدى المراهقين مطلقي الوالدين؟**

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط بين أبعاد مقياس الحرمان العاطفي وأبعاد مقياس جودة الحياة لدى عينة من المراهقين مطلقي الوالدين، ويوضح ذلك جدول (٥).

جدول (٥) معاملات الارتباط بين أبعاد الحرمان العاطفي وأبعاد جودة الحياة (ن=٦٠)

أبعاد جودة الحياة / أبعاد الحرمان العاطفي	جودة الحياة النفسية	جودة الحياة الأسرية	جودة الحياة الاجتماعية	جودة الحياة الدراسية	جودة الحياة ككل
قلة التعاطف	-0.682**	-0.866**	-0.731**	-0.889**	-0.792**
ضعف العلاقات الأسرية	-0.791**	-0.793**	-0.981**	-0.799**	-0.841**
قلة النضج الانفعالي	−0.870**	−0.742**	-0.700**	-0.687**	-0.749**
سوء التوافق النفسي	-0.949**	-0.833**	-0.871**	-0.795**	-0.862**
الحرمان العاطفي ككل	-0.823**	-0.808**	-0.820**	-0.792**	-0.810**

يتضح من جدول (٥) أن قيمة معامل الارتباط بين الحرمان العاطفي ككل وجودة الحياة ككل بلغت (0.810-) وهو ارتباط عكسي قوي دال إحصائيًا عند مستوى (0.01)، وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الحرمان العاطفي وجودة الحياة لدى المراهقين مطلقي الوالدين؛ بمعنى أنه كلما زاد مستوى الحرمان العاطفي قلت جودة الحياة والعكس صحيح.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة ديما العيان (٢٠٢٤)، حيث توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الحرمان العاطفي واضطراب القلق المعمم. كما توصلت دراسة هاجر هازل (٢٠٢٢) إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الحرمان العاطفي والتنمر المدرسي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الحرمان العاطفي الذي يعاني منه المراهق على المستوى النفسي، يؤثر بشكل كبير على إحساسه بجودة الحياة، إذ أن المراهق الذي يعيش حالة من سوء التوافق، أو ضعف النضج الانفعالي أو قلة التعاطف، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تتحقق لديه جودة الحياة الأسرية أو الاجتماعية، ولا يشعر براحة نفسية، ولا يستطيع أن يصل إلى درجة مرتفعة من التحصيل الدراسي. فكل هذه المتغيرات تبدأ من الاستقرار الأسري، وتنشط وتقوى بدعم الوالدين.

رابعًا: نتائج الإجابة عن السؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على: **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى الحرمان العاطفي لدى المراهقين مطلقي الوالدين تبعًا لمتغير (الجنس – مدة الطلاق)؟**

أ- **الجنس:**

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين استجابات المراهقين مطلقي الوالدين على مقياس الحرمان العاطفي تبعًا للجنس، كما هو موضح بجدول (٦).

جدول (٦): اختبار (ت) للعينات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين استجابات المراهقين مطلقي الوالدين على مقياس الحرمان العاطفي تبعًا للجنس (ن=٦٠)

الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ذكر	37.98	5.42	0.31	0.001
أنثى	35.64	6.01		

يتضح من جدول (٦) أن قيمة (ت) دالة إحصائيًا عن مستوى دلالة (0.001)؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور والإناث مطلقي الوالدين في الحرمان العاطفي، وذلك لصالح الذكور؛ أي أن الذكور أكثر حرمانًا من الإناث.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الذكور نظرًا للمسئولية الملقاة على عاتقهم في المستقبل؛ فإنهم يشعرون دائمًا بالاحتياج إلى من يشد من أزرهم، ويقوي من عزيمتهم، ويتعهدهم بالنصح والإرشاد بشكل دائم، وليس هناك أصدق من الوالدين لكي يقوم بهذه المهمة.

أما بالنسبة للإناث فالوضع مختلف؛ حيث إن البنت قبل الزواج تعيش في كنف أبيها أو أخيها، وبعد الزواج تعيش في كنف زوجها، وتحت قوامته. ومن ثم فطلاق الوالدين يجعل الذكور يفتقدون للقدوة والمثل الذي يحتذون به في كافة أمور حياتهم، فيشعرون بالحرمان العاطفي بشكل أكبر.

ب- مدة الطلاق:

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين استجابات المراهقين مطلقي الوالدين على مقياس الحرمان العاطفي تبعًا لمدة الطلاق، كما هو موضح بجدول (٧).

جدول (٧): اختبار (ت) للعينات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين استجابات المراهقين مطلقي الوالدين على مقياس الحرمان العاطفي تبعًا لمدة الطلاق

(ن=٦٠)

مدة الطلاق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
من ٣ إلى ٧ سنوات	34.52	4.98	0.35	0.001
من ٨ إلى ١٥ سنة	38.97	5.43		

يتضح من جدول (٧) أن قيمة (ت) دالة إحصائيًا عن مستوى دلالة (0.001)؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين مطلقي الوالدين في الحرمان العاطفي تبعًا لمدة الطلاق، وذلك لصالح المدة (من ٨ إلى ١٥ سنة).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأنه مع مرور السنين، يتعرض المراهق لمواقف وأحداث كثيرة وقوية، ويشعر في هذه المواقف بحاجته الشديدة للأب والأم، يستهدي برأيهما، ويستمد منهما الثبات والعزيمة والإرادة، ويخفف من الضغوط الواقعة عليه، نتيجة ما يواجهه من تحديات وعقبات، ولذلك من الطبيعي أنه كلما مر عام بعد عام فإنه من الطبيعي أن يزداد احتياجه للأسرة المستقرة، ويزداد كذلك حرمانه العاطفي.

خامسًا: نتائج الإجابة عن السؤال الخامس:

ينص السؤال الخامس على: **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية فى جودة الحياة لدى المراهقين مطلقي الوالدين تبعًا لمتغير (الجنس – مدة الطلاق)؟**

أ- الجنس:

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين استجابات المراهقين مطلقي الوالدين على مقياس جودة الحياة تبعًا للجنس، ويوضح ذلك جدول(٨).

جدول (٨): اختبار (ت) للعينات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين استجابات المراهقين مطلقي الوالدين على مقياس جودة الحياة تبعًا للجنس (ن=٦٠)

النوع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ذكر	15.77	3.65	0.27	0.002
أنثى	13.63	4.22		

يتضح من جدول (٨) أن قيمة (ت) دالة إحصائيًا عن مستوى دلالة (0.002)؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين الذكور والإناث مطلقي الوالدين في جودة الحياة، وذلك لصالح الذكور.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن متغير جودة الحياة متعدد الجوانب والأبعاد، وأن هذه الجوانب تتأثر بالعديد من المتغيرات والعوامل الأخرى، ولا شك أن انفصال الوالدين، والتفكك الأسري، وما ينتج عنه من حرمان عاطفي؛ سيؤثر بدرجة كبيرة على إحساس الأبناء بجودة الحياة النفسية أو الاجتماعية أو الدراسية.

وبما أن الإناث يعتمدن في معظم أمور حياتهن على الوالدين، فإن إحساسهن بجودة الحياة سيكون أقل، حيث إنهن سيواجهن صعوبة في تحمل أعباء الحياة، وخوض غمارها، ومواجهة كافة التحديات يمكن أن تعرقل مسيرة حياتهن.

ب- مدة الطلاق:

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (ت) للعينات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين استجابات المراهقين مطلقي الوالدين على مقياس جودة الحياة تبعًا لمدة الطلاق، كما هو موضح بجدول (٩).

جدول (٩): اختبار (ت) للعينات المستقلة لحساب دلالة الفروق
بين استجابات المراهقين مطلقي الوالدين على مقياس جودة الحياة تبعًا لمدة الطلاق
(ن=٦٠)

مدة الطلاق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
من ٣ إلى ٧ سنوات	16.41	3.55	0.28	0.000
من ٨ إلى ١٥ سنوات	13.04	4.33		

يتضح من جدول (٩) أن قيمة (ت) دالة إحصائيًا عن مستوى دلالة (0.000)؛ مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين مطلقي الوالدين في جودة الحياة تبعًا لمدة الطلاق، وذلك لصالح المدة (من ٣ إلى ٧ سنة).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن جودة الحياة متغير يحتاج إلى تضافر مجموعة من المتغيرات الأخرى، لكي يتحسن ويصل إلى درجة مرتفعة، كما يحتاج إلى جهود متعددة لا يمكن أن يقوم بها شخص بمفرده، وإنما يحتاج إلى من يعينه ويأخذ على يديه، وطلاق الوالدين، وما يتبعه من تشتت في جوانب وأركان الأسرة، سيؤثر في البداية بدرجة متوسطة على إحساس الأبناء بجودة الحياة، ولكن كلما زادت مدة الطلاق فإن جودة الحياة لديهم ستكون أقل بكثير عن ذي قبل.

تعقيب عام على النتائج:

يُعد الطلاق من أكثر الظواهر الاجتماعية والنفسية انتشارًا في مجتمعاتنا، الأمر الذي يترك آثارًا سلبية على الأبناء في العديد من الجوانب النفسية والاجتماعية والدراسية؛ فالأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى لتنشئة الفرد، وتلعب دورًا كبيرًا في تشكيل شخصيته وسلوكياته، ومن ثم فطلاق الوالدين يُفقد الأبناء توازنهم النفسي، فيعتمد سلوكهم حينئذٍ على اجتهادات ذاتية، غالبًا ما تكون معارضة لقيم وأخلاقيات وقانون المجتمع، فالوجود الفعلي للأب داخل الأسرة يجنب الأبناء الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية، ويحقق السير السليم والفعَّال لعملية التنشئة الاجتماعية، كما أن وجود الأم يمثل دفئًا وحنانًا وحبًا للأبناء وخاصة المراهقين، حيث إن المراهق يمر بتغيرات فسيولوجية ونفسية كبيرة في تلك المرحلة، وبالتالي فهو بحاجة إلى توجيه ودعم الأب، وكذلك حنان واهتمام وحب الأم.

وقد حاولت الباحثة في البحث الحالي التعرف على العلاقة بين الحرمان العاطفي وجودة الحياة لدى المراهقين مطلقي الوالدين؛ كمحاولة لفهم المشكلات النفسية والاجتماعية الناتجة عن طلاق الوالدين، ومحاولة الحد من تلك الظاهرة المدمرة لكيان الأسرة، ومحاولة تنبيه أذهان الآباء والأمهات والمربين والمسئولين بخطورة تلك الظاهرة، ودق ناقوس الخطر لدى كثير من الآباء والأمهات، الذين يتخذون قرار الطلاق وإنهاء الحياة الزوجية دون سبب حقيقي وجوهري يستدعي ذلك؛ بهدف تبصيرهم بالآثار النفسية والاجتماعية التى قد يواجهها الأبناء نتيجة لطلاق والديهم، ومن ثم تتكاتف جهود المجتمع للتصدي لمثل هذه الظواهر السلبية التي تحول دون تقدمه ورخائه.

توصيات البحث:

في ضوء ما توصل إليه البحث الحالي من نتائج، تعمد الباحثة إلى تقديم بعض التوصيات والاقتراحات، التي يمكن أن تساهم في توعية الآباء والمربين بخطورة الطلاق وأثره على الأبناء بصفة عامة والمراهقين بصفة خاصة، ومنها:

١. ضرورة توفير الجو الأسري المستقر، والخالي من التصدعات، والذي يشعر بداخله الأبناء بالراحة والأمن الإحساس العاطفي الجيد.
٢. ضرورة توعية الأسرة والمجتمع من خلال وسائل الإعلام بخطورة الطلاق على الصحة النفسية والاجتماعية، وكذلك على التحصيل الدراسي للمراهقين.
٣. أهمية وجود أخصائيين نفسيين في مختلف المدارس، ومرشدين أكاديميين في الجامعات؛ لتوجيه المراهقين وحل مشكلاتهم، وتخفيف الضغوط النفسية التي يتعرضون لها.
٤. تصميم وبناء برامج إرشادية تهدف إلى تحسين مستوى جودة الحياة لدى المراهقين، وخفض مستوى الحرمان العاطفي لديهم.
٥. إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تتناول الحرمان العاطفي وجودة الحياة، وعلاقتهما بمتغيرات أخرى لدى المراهقين، ومقارنة نتائج هذه الأبحاث بنتائج البحث الحالي.

بحوث مقترحة:

في إطار ما توصلت إليه الباحثة من نتائج، تقترح مجموعة من البحوث المستقبلية، منها:

١. برنامج إرشادي لخفض الإحساس بالحرمان العاطفي وتحسين جودة الحياة لدى المراهقين مطلقي الوالدين.
٢. الحرمان العاطفي وعلاقته بالأمن النفسي لدى المراهقين مطلقي الوالدين بالمرحلة الثانوية.
٣. الاضطرابات النفسية وعلاقتها بجودة الحياة لدى المراهقين مطلقي الوالدين.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد عبدالستار محمد محمود. (٢٠٢٢). الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة الدراسية لدى التلاميذ اليتامى والعاديين في المرحلة الإعدادية، المجلة العربية للقياس والتقويم، (٦)٣، ٢٣٥-٢٤٨.
- أشواق سامي لموزة. (٢٠٠٩). الحرمان العاطفي وعلاقته بالمشكلات السلوكية والانفعالية لدى المراهقين، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠(٣)، ١٥٤-٢٠٦.
- إكرام بشرى رزقه، إكرام بن سلمان. (٢٠٢٣). جودة الحياة لدى الأمهات العازبات، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ قاملة الجزائر.
- أمل موسى. (٢٠٢٤). الخصائص السيكومترية لمقياس الحرمان العاطفي لدى المراهقين من الأسر المفككة، مجلة العلوم التربوية بكلية التربية بالغردقة، ٧(٣)، ٣٢١-٣٤٥.
- بشرى عبد الحسين الطائي. (٢٠٢٣) التأثير النفسى والاجتماعى لغياب أحد الوالدين فى حالة (الانفصال-الطلاق) على الطفل، مجلة العلوم النفسية، مركز البحوث النفسية، العراق، ٣٤(٢)، ٥٥٥- ٥٧٢.
- جابر عبد الحميد، وعلاء الدين كفافي. (١٩٩٢). معجم علم النفس والطب النفسي، ج٢، دار النهضة، القاهرة.
- حسام الدين محمود عزب. (٢٠١٧). الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة، مجلة الإرشاد النفسي، مصر، (٥٠)، ٤٦٥-٤٨٥.
- حسن رشوان. (٢٠٠٣). الأسرة والمجتمع- دراسة في علم اجتماع الأسرة، مؤسسة شباب الجامعة للنشر والتوزيع، الجزائر.
- ديما العيان. (٢٠٢٤). الحرمان العاطفى وعلاقته باضطراب القلق المعمم لدى طالبات المرحلة الثانوية فى مدينة حمص، مجلة جامعة البعث- سلسلة العلوم التربوية، ٤٦(١١)، ٣٠٠٥-٣٦٩.
- رانا الصاريفي. (٢٠٠٤). دور العاطفة في حياة المراهقة المستقبلية، دار الكتاب، الرياض.
- رانيا علي يوسف. (٢٠١٧). الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة الأسرية لدى عينة من التلاميذ المراهقين، مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس،(٥١)، ٣٣٣-٣٥٦.
- رحاب محمود صديق، وابتسام أحمد محمود. (٢٠١٢). فعالية برنامج وقائي قائم على التفاؤل المتعلم لحماية أطفال الروضة المعرضين للخطر بعد طلاق الوالدين، مجلة الطفولة والتربية جامعة الإسكندرية، ١٢(٢)، ١٧-١١٤.
- رمضان القذافي (٢٠٠٠) علم النفس النمو للطفولة والمراهقة، الأسكندرية.
- رميصاء كلوش، وشيماء بن دومة. (٢٠٢٤). العدوانية لدى المراهقين ضحايا طلاق الوالدين دراسة ميدانية لثلاث حالات بولاية ورقلة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح- ورقلة.

- الزهراء مصطفى محمد. (٢٠١٨). جودة الحياة وعلاقتها بتقدير الذات والتوافق الأسري لدى طفل ما قبل المدرسة، مجلة البحث العلمي في التربية، (١٩)، ٢٣١-٢٨٧.
- زينب محمود شقير. (٢٠١٠) جودة الحياه واضطرابات النوم، المؤتمر الإقليمى الثاني لعلم النفس، رابطة الأخصائين النفسين المصرية، ٢٩نوفمبر-١ ديسمبر ٧٧٣-٧٩٠.
- سعدى عبد الرحمن أبوكيف، وعلي فرح أحمد. (٢٠١٦). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بجودة الحياة لدى الموهوبين بولاية الخرطوم، مجلة الدراسات العليا، كلية الدراسات العليا، جامعةالنيلين(٢١)، ٣٣١-٣٨٠.
- سلوى محمد عبد الباقي. (٢٠٠١) فن التعامل مع الطفل، مركز الأسكندرية للكتاب، الأسكندرية.
- الشيماء قوادري. (٢٠١٦). الحرمان العاطفي وعلاقته بظهور السلوك العدواني عند المراهقين، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥.
- صابرين فوزى أحمد. (٢٠٢٢). الحرمان العاطفي في ضوء بعض المتغيرات الديمجرافية لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة البحث فى التربية وعلم النفس، ٣٧(١)، ١٧٥-٢٠٨.
- صفاء أحمد عجاجة. (٢٠٠٧). النموذج النسبي للعالقة بين الذكاء الوجداني وأساليب مواجهة الضغوط وجودة الحياة لدي طالب الجامعة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأسكندرية.
- عبدالرقيب عبده حزام الشميري. (٢٠٢٢). الأمن النفسي وعلاقته بجودة الحياة لدى الأطفال اليمنيين اللاجئين في مصر، مجلة مؤشر للدراسات الاستطلاعية، جامعة إب، ٢(٦)، ١٨٧-٢٦٦.
- عبدالناصر السيد عامر. (٢٠٢٠). إسهام الصمود النفسي فى جودة الحياة فى ظل جائحة كورونا (COVID-19)، المجلة التربوية كلية التربية – جامعة سوهاج، (٢٦)، ٢٥٤-٢٩٨).
- عبير الهامل. (٢٠٢١). قلق الستقبل لدى الراشدة العزباء ضحية طالق الوالدين: دراسة عيادية لثالث حالات بوالية بسكرة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة.
- عطاء الله فؤاد الخالدي، دلال سعد الدين العلمي. (٢٠٠٩). الإرشاد الأسري والزواجي، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، القاهرة.
- فاتن جوادي. (٢٠٠٩) أساليب المعاملة الوالدية المدركة وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى أبناء الطلاق، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة بسكرة.
- فاطمة الزهراء محمد طه العزيرى. (٢٠١٦). مشكلات أبناء الطلاق-رؤية تحليلية، حوليات آداب عين شمس، كلية الآداب، ٤٤(١)، ٤٤٥-٤٧٤.
- فوقية عبدالفتاح، محمد حسين. (٢٠٠٦). دور العوامل الأسرية والمدرسية المنبئة بجودة الحياة لدي الأطفال ذوي صعوبات التعلم. المؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية. جامعة بني سويف.

- مالك فضيل عبدالله، ابتهال عبد الصاحب. (٢٠٢٣). الحرمان العاطفي لدى طلبة الجامعة، مجلة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة واسط، ١(٥٠)، ٥١٢-٥٢٦.
- مجدي أحمد محمد عبدالله. (٢٠٠٩). الاضطرابات النفسية للأطفال. دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع، الأسكندرية.
- محمد إبراهيم عكة. (٢٠١٩). العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية لظاهرة الطلاق في ضوء التغيرات الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني- دراسة في جنوب الضفة الغربية من عام ٢٠١٣ إلى عام ٢٠١٩، مجلة كلية التربية-جامعة أسيوط، ٣٥(٣)، ١٤٠-١٨٠.
- محمد أحمد علي حسب الرسول. (٢٠١٨). جودة الحياة وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى أخصائي علم النفس العاملين مع أطفال التوحد بمراكز التربية الخاصة بولاية الجزيرة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة النيلين، السودان.
- محمد نجيب توفيق. (٢٠٠٢). الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- محمد نجيب توفيق. (٢٠٠٢). الخدمة الاجتماعية مع الأسرة والطفولة والمسنين، مكتبة الأنجلو المصرية.
- محمود عبدالحليم منسى، وعلى كاظم. (٢٠١٠). تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة فى سلطنة عمان، مجلة الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، الولايات المتحدة الأمريكية، (١)، ٤١-٦٠.
- مدحت محمد أبو النصر.(٢٠١٨). نموذج تحسين نوعية الحياة من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية. مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية. المعهد العالي للخدمة الاجتماعية. (٢٩)، ١٦٥-٢١٧.
- مريم بخاشة. (٢٠١٧). أثر الحرمان العاطفى على ظهور جناح الأحداث: دراسة ميدانية لحالتين بمركز إعداد التربية قالمة، رسالة ماجستير منشورة، جامعة العربى بن مهدى، أم البواقي، الجزائر.
- مريم سليم. (٢٠٠٢). علم نفس النمو، دار النهضة العربية، بيروت.
- المؤمني نضال. (٢٠١٣). الطلاق وآثاره الاجتماعية والنفسية في الإسلام، دراسة حالة على أبناء المطلقين.
- نشوى كرم أبو بكر، وفتحى محمد مصطفى. (٢٠١٩). الخصائص السيكومترية لمقياس جودة الحياة، مجلة الإرشاد النفسى، مركز الإرشاد النفسى جامعة عين شمس، ٥٩(٥٩)، ٤٢٩-٤٧٦.
- هاجر هازل. (٢٠٢٢). الحرمان العاطفي وعلاقته بالتنمر المدرسي لدى المراهقين، رسالة ماجستير، كلية العموم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد الصديق بن يحي تونس.
- يمينة بلخماس، وقيس مروش. (٢٠٢٣). أثر طلاق الوالدين على تقدير الذات لدى الطفل المتمدرس المدمن على الألعاب الإلكترونية، مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف، ٨(١)، ١٠٣-١١٨.

Reference:

- **Baars, S. M. (2017). Using a Delphi study to establish content validation of emotional deprivation disorder: phase one. Texas Woman's University.**
- **Bounoua, N., Church, L., & Sadeh, N. (2023). Development and Initial Validation of the Neglectful Experiences and Deprivation Scale. Assessment, 30(3), 923-938.**
- **Costanza, R.& et.al.(2008)."An Integrative Approach to Quality of Life Measurement, Journal of Research and Policy.Vol.1.No.1.**
- **Diggins,K (2010) Unconditional love: Journal of Christian Nursing,27(1)27.**
- **Longest, J. (2008). Quality of life impact on mental health needs. NEW YORK:Institute of Education Sciences.**
- **McNally،James W.(2009).Encyclopaedia of the Life Course and Human Development.Vol.3.Macmillan Reference.USA.**
- **Rohner R.P (1980)Worldwide tests of parental Acceptance and Rejection Theory:Anoverview.Behavior Science Research ,15(1),1-21.**
- **- Cella, D. F. &Tulsky, D. S. (1993). Quality of life in cancer definition, purpose, and method of measurement. Cancer Inrest, 11 (3), 327-336.**
- **Gllison,et al, (2008). From Logo Therapy to Meaning – Centered Counseling and Therapy, the human Quest for Meaning Theories Research and Applications (2nd ed). Wong. Paul. T.P. (Ed); 619-647. New York, Ny. U.S: Routledge / Taylor & Francis Group.**
- **Rohner R.P ;Kaleque ,A;Cournoyer ,D.E (2021) Parental Acceptance and Rejection Theory, methods, evidence, and implications: (PHD) University of Connecticut.United States.1-5.**
- **WHO-QOL Group (1995). The World Health Organization Quality of Life Assessment (WHO-QOL) Position paper from the World Health Organization. School Science and Medicine. (41), 1403-1409.**

- **Hurlock. (1968) on aggression. London methurw.**
- **Witasari, Adelia Nuary (2022) The impact of divorce on daughter's mental readiness to marriage in Semanding Tuban. Undergraduate thesis, Universitas Islam Negeri Maulana Malik Ibrahim.**
- **Organization for Economic Co-operation and Development. (2018).Standards of Quality of Life.OECD.Paris.France.**
- **Sholock,P.,(2004): Need Analysis And measure of Quality of life of people suffering of Blindness and Deafness, Revue francophone De la Deficiency in tellectually, Vol 14.(1),pp 5-39.**
- **Mucuk, M. D., & Sahin, E. S. (2023). Developing Relative Deprivation Scale-Adolescent Form (RDS-AF) and Testing Its Psychometric Properties. African Educational Research Journal, 11(1), 81-91.**